



في مسيرة البحث عن تعليم جيد

الجزء الثاني

حقائق وأرقام حول الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة بدبي



نعمل معاً في هيئة المعرفة ومؤسسة CfBT
على بناء القدرات اللازمة في دبي لإجراء
أبحاثٍ تعليميةٍ بمعايير عالمية

intelligence education
المعلوما التعليم
consciousness التنمية information
التعليم
learning studies learning
المعلوما العلوم
accomplishment information proficiency
المعلوما معلومات
perception information education
التعليم المعلومات
knowledge knowledge
المعلوما المعلومات
expertise التنمية education
المعلوما المعلومات
accomplishment information
المعلوما المعلومات
apprehension

في مسيرة البحث عن تعليم جيد

الجزء الثاني

حقائق وأرقام حول الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة بدبي

حقوق الطبع محفوظة لهيئة المعرفة والتنمية البشرية، دبي، الإمارات العربية المتحدة © 2012

يمكن للراغبين في إثراء المعلومات الواردة في هذا التقرير تحميل أو طباعة أو إعادة إنتاج أو توزيع أي من المواد الواردة فيه، بشرط الإشارة إلى اسم هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي كمصدر لهذه المعلومات.

هيئة المعرفة والتنمية البشرية

ص.ب: 500008، دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +971 4 364 0000 فاكس: +971 4 364 0001

www.khda.gov.ae



12	خلاصة
14	مقدمة
15	الفصل الأول: أنماط التحاق الطلبة الإماراتيين بالمدارس الخاصة
16	المدارس الخاصة في دبي
17	الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بدبي
18	الطلبة الإماراتيون بحسب الصفوف الدراسية
19	الطلبة الإماراتيون بحسب الجنس
20	الطلبة الإماراتيون بحسب المنهاج التعليمي
21	جودة المدارس التي يلتحق بها الطلبة الإماراتيون
22	مستوى الرسوم المدرسية التي يدفعها الطلبة الإماراتيون
23	التوزع الجغرافي للطلبة الإماراتيين ومدارسهم
24	الطاقة الاستيعابية للمدارس التي تضم النسبة الأكبر من الطلبة الإماراتيين
25	المعلمون الإماراتيون في المدارس الخاصة
26	لماذا يختار الإماراتيون مدارس خاصة لأبنائهم؟
28	الفصل الثاني: التحصيل والتقدم الدراسي للطلبة الإماراتيين
28	التقييمات الدولية
28	لمحة عن التقييمات الدولية التي شاركت فيها دبي
29	البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA)
29	التباين في الأداء بحسب المنهاج التعليمي
30	التباين في الأداء بحسب الجنس
32	مستوى التحصيل العلمي لأولياء الأمور ونتائج PISA
32	معدلات إعادة الطلبة الإماراتيين للصف نفسه ضمن مدارس دبي
33	تقييمات الطلبة الإماراتيين من خلال الرقابة المدرسية على المدارس الخاصة
34	التحصيل والتقدم الدراسي للطلبة الإماراتيين في المواد الرئيسية
36	مواقف الطلبة الإماراتيين وسلوكياتهم
36	مدى تلبية المنهاج التعليمي لاحتياجات الطلبة الإماراتيين
37	الطلبة الإماراتيون من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة
39	شراكة المدارس الخاصة مع أولياء الأمور
41	العوامل المؤثرة في إنجازات الطلبة الإماراتيين
42	الفصل الثالث: الانتقال إلى مرحلة التعليم العالي
43	التحاق الطلبة الإماراتيين في مؤسسات التعليم العالي
45	الانتقال إلى التعليم العالي وسوق العمل
46	البرامج التأسيسية وبرنامج السبيا (CEPA)
47	العوامل المؤثرة في اختيار الطلبة الإماراتيين للجامعة
48	التخصصات الدراسية للخريجين الإماراتيين
48	تخرج الطلبة الإماراتيين من مؤسسات التعليم العالي
49	الخاتمة
50	المراجع

intelligence education
المعلوما التعليم
consciousness التنممة information
التعليم
learning studies learning
المعلوما
accomplishment information
المعلوما
perception information
المعلوما
knowledge education
المعلوما
expertise التنممة education
المعلوما
information
المعلوما
accomplishment information
المعلوما
apprehension

قائمة الأشكال والجداول

- الشكل 1- عدد الطلبة في المدارس الخاصة بدبي بحسب الجنسية
- الشكل 2- الطلبة الإماراتيون في دبي بحسب نوع التعليم (حكومي، خاص)
- الشكل 3- الطلبة الإماراتيون بحسب الصفوف الدراسية (مدارس حكومية وخاصة)
- الشكل 4- الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بحسب الجنس
- الشكل 5- الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بحسب المنهاج التعليمي
- الشكل 6- التغييرات في نسب التحاق الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة بحسب المنهاج التعليمي
- الشكل 7- الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بحسب تقييمات جهاز الرقابة المدرسية
- الشكل 8- نسبة الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة بحسب نطاق الرسوم المدرسية
- الشكل 9- الطلبة الإماراتيون بحسب مكان الإقامة وموقع المدرسة
- الشكل 10- لماذا يُرسل أولياء الأمور الإماراتيون أبنائهم إلى المدارس الخاصة؟
- الشكل 11- PISA 2009: المهارات اللغوية للطلبة الإماراتيين بحسب المنهاج التعليمي
- الشكل 12- PISA 2009: أداء الطلبة الإماراتيين ومستوى التحصيل العلمي لأولياء أمورهم
- الشكل 13- معدلات إعادة الطلبة الإماراتيين للصف نفسه (من الصف 10 إلى 12 في العام الدراسي 2009/2010)
- الشكل 14- التحصيل والتقدم الدراسي للطلبة الإماراتيين في المواد الرئيسية
- الشكل 15- نسب التحاق طلبة التعليم العالي في دبي بحسب الجنسية
- الشكل 16- توزع الطلبة الإماراتيين في مؤسسات التعليم العالي في دبي
- الشكل 17- معدل الطلبة في امتحان السببا بحسب المنهاج التعليمي
- الشكل 18- أسباب اختيار الطلبة الإماراتيين للجامعة
- الشكل 19- الخريجون الإماراتيون بحسب التخصص الدراسي - 2011

حول هيئة المعرفة والتنمية البشرية

هيئة المعرفة والتنمية البشرية هي الجهة التي تتولى مسؤولية التطوير والإشراف على جودة التعليم والتعلم في قطاع التعليم الخاص بدبي، والهيئة هي الجهة الحكومية المسؤولة في دبي عن دعم عملية تطوير المدارس والجامعات ومعاهد التدريب وغيرها من قطاعات التنمية البشرية.

ونقوم في الهيئة بالتعاون والتنسيق مع مختلف الأطراف المعنية بالشأن التعليمي، من طلبة وأولياء أمور ومعلمين ومؤسسات خاصة وجهات حكومية. ونطلق ضمن الهيئة في عملنا من التوجيهات الواردة في استراتيجية الحكومة ونحرص على تنفيذها بمنتهى الشفافية، للتأكد من أن كافة أعمالنا تصب في مصلحة الشريحة الأهم التي تمثل رأس اهتماماتنا، ألا وهم الطلبة.

ويلتحق معظم الطلبة في دبي بالمدارس الخاصة، وتزايد أعداد الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة عما هي عليه في المدارس الحكومية، كما تزايد أعداد الطلبة الإماراتيين الذين يختارون إكمال دراستهم في الجامعات الخاصة. وتهتم هيئة المعرفة في البحث عن الأسباب التي تقف وراء هذا التغيير الحاصل في السلوك، لأخذها في الحسبان عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات التعليمية مستقبلاً.

وتمتد أبحاثنا من ميادين الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة إلى ميادين تعلم الكبار، ونُفضي النتائج التي نتوصل إليها إلى إطلاق مبادرات، من شأنها ضمان توفير كوادر بشرية تتمتع بالمؤهلات والمرونة اللازمة لسوق العمل في دبي، الذي يُفرض على الدوام مزيداً من الاحتياجات المهنية والأكاديمية التي تنبع من شغف دبي لمواكبة التغيرات المتسارعة التي يشهدها عالم القرن الحادي والعشرين، وتُوفر منشوراتنا إلى جانب تقارير الرقابة المدرسية التي نُصدرها معلومات موثوقة تستند إلى الأدلة والبراهين، ونأمل في أن يستفيد منها كافة المهتمين بالشأن التعليمي.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقعنا الإلكتروني www.khda.gov.ae

حول مؤسسة CfBT Education Trust

تعد مؤسسة CfBT Education Trust من بين المؤسسات الخيرية الخمسين التي توفر خدمات تعليمية للنفع العام في المملكة المتحدة وعلى الصعيد العالمي. وقد تأسست CfBT منذ أكثر من 40 عاماً، وتتجاوز عائداتها السنوية حالياً 100 مليون جنيه إسترليني، وتضم المؤسسة 2,300 موظفاً حول العالم يعملون في مجالات توفير الدعم لإعادة هيكلة النظم التعليمية والتدريس وتقديم المشورة والقيام بالأبحاث والتدريب.

ومنذ تأسيسنا عملنا في أكثر من 40 دولة حول العالم، واشتمل عملنا على تقديم خدمات التدريب للمعلمين والقيادات المدرسية، وتصميم المناهج التعليمية، وتطوير أداء المدارس. ويوفر غالبية كوادرنا خدماتهم بشكل مباشر إلى الطلبة في الحضانات والمدارس والأكاديميات، ومن خلال مشروعات نقدمها للطلبة المستبشرين، وفي المؤسسات الإصلاحية لتأهيل الأحداث، وفي مراكز تقديم النصح والإرشاد للشباب.

وقد عملنا بنجاح في تطبيق برامج لإعادة هيكلة منظومات التعليم الحكومي عبر العالم، وتضم قائمة زبائننا من الجهات الحكومية في المملكة المتحدة وزارة التعليم، ومكتب Ofsted لمعايير التعليم ومهارات وخدمات الطلبة، وجهات رسمية محلية. أما على الصعيد العالمي، فنحن نعمل مع وزارات التربية والتعليم والهيئات المسؤولة عن التعليم، في أبوظبي ودبي وسنغافورة والكثير من الدول الأخرى.

ونعمل على إعادة استثمار الفوائض الناتجة عن عملياتنا في الأبحاث التعليمية والتطوير. ويهدف برنامجنا البحثي Evidence for Education لتحسين الممارسات التعليمية على أرض الواقع، وتوسيع فرص الحصول على الأبحاث في المملكة المتحدة وخارجها.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقعنا الإلكتروني www.CfBT.com

الدكتور/ عبدالله الكرم

رئيس مجلس المديرين - المدير العام

هيئة المعرفة والتنمية البشرية

يسعدنا أن نضع بين أيديكم التقرير الثاني حول «الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة بدبي». تقرير بدأ فريق متخصص من الباحثين في إعداده في أعقاب نشر تقرير « في رحلة البحث عن تعليم جيد» خلال العام 2011م، وبعد جمع البيانات الأساسية حول أنماط اختيار الطلبة الإماراتيين لمدارسهم، فقد تم رصد واقع التحصيل والتقدم الدراسي للطلبة الإماراتيين في سنوات التمدرس، وانتقالهم للتعليم العالي.

يهدف هذا التقرير إلى توفير المعلومات الضرورية لصناع السياسات التعليمية ومزودي الخدمات التعليمية والأكاديميين ومجتمع أشمل من المعنيين والمشاركين في تطوير 56% من الطلبة الإماراتيين الذين يدرسون حالياً في المدارس الخاصة بدبي.

ختاماً، فإننا نقدر الدعم المستمر من جانب مؤسسة CfBT لفريق الباحثين بهيئة المعرفة في تحليل البيانات وإنجاز التقرير، آمليين أن يساهم هذا التقرير في صناعة السياسات التعليمية وإتخاذ القرار الصائب من أجل منظومة تعليمية متكاملة تزدهر بها دبي.

طونى ماكليفى

مدير التعليم

مؤسسة CfBT Education Trust

يسرنا في مؤسسة CfBT المشاركة في هذا التقرير المهم، ففي ظل عالم يتغير بخطى متسارعة، تغدو الحاجة ملحة لإيجاد سياسات تقوم على الأدلة الميدانية والبراهين، وتوفر هيئة المعرفة والتنمية البشرية مثل هذه الأدلة، من خلال التزامها بإجراء أبحاث عالية الجودة في جوانب مهمة كتلك التي تدرس واقع الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة.

ومن شأن دراسة واقع الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة، إثارة قضايا مهمة تحتاج إلى وضع سياسات مستقبلية لها على مستوى إمارة دبي والمنطقة، وهو ما يعالجه هذا التقرير من خلال الأدلة، وستحظى نتائج هذا البحث بأهمية دولية، نظراً لأن حركة الانتقال إلى التعليم الخاص، التي تشهدها دبي على وجه الخصوص، تُشكل جزءاً من توجه عالمي.

وتفخر مؤسسة CfBT بشراكتها مع هيئة المعرفة في إعداد هذا التقرير، والذي يُشكل الحلقة الأخيرة وليست الآخرة في مسيرة تعاوننا المثمر الذي يمتد لسنوات مضت. ولا يفوتني في الختام أن أوصيكم بقراءة هذا التقرير، وكلي ثقة بأنه سيحظى بإعجابكم من خلال تحليله المنهجي.

خُلاصة

نهدف من خلال هذا التقرير إلى تسليط الضوء على كيفية مساهمة المدارس الخاصة بدبي في تحقيق الأهداف والغايات التعليمية للطلبة الإماراتيين، حيث يُقدم التقرير بيانات الوضع الراهن للطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة، والتي يمكن الانطلاق منها لبناء فهم مشترك لكيفية قيام منظومة التعليم الخاص بخدمة الاستراتيجيات الوطنية والاجتماعية. ويشتمل التقرير على البحث الذي نشرته الهيئة في وقت سابق بعنوان «في مسيرة البحث عن تعليم جيد» والذي ينظر بالتحليل لأسباب اختيار أولياء الأمور الإماراتيين مدارس خاصة لأبنائهم.

ويستخدم التقرير بيانات تم جمعها في دبي من المدارس الخاصة ومؤسسات التعليم العالي وعمليات الرقابة المدرسية والتقييمات الدولية، بغرض تسليط الضوء على اختيارات أولياء الأمور الإماراتيين لمدارس أبنائهم، وأداء المدارس في التقييمات الدولية، ومستوى تحصيل الطلبة الإماراتيين وتقديمهم الدراسي في المواد الرئيسية، علاوة على انتقالهم إلى مرحلة التعليم العالي.

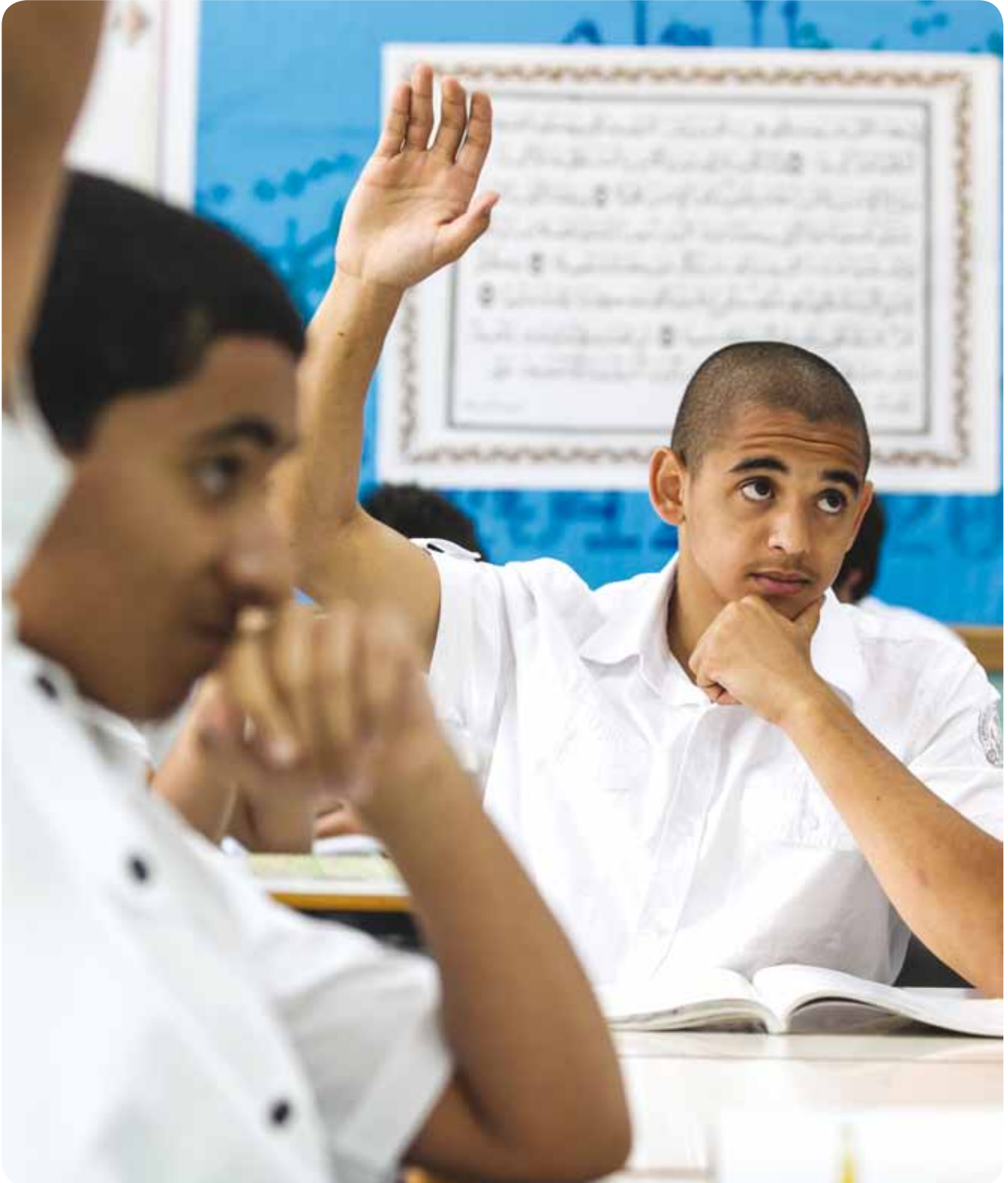
ومع وجود 56% من الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة بدبي، يغدو الفهم الكامل لخلفيات هؤلاء الطلبة وتلك المدارس أمراً ضرورياً. وبشكل بناء قاعدة صلبة من الأدلة والبراهين شرطاً أساسياً لتطوير سياسات تُركز على تحسين جودة التعليم، الذي يحصل عليه الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها التقرير:

- يختار أولياء الأمور الإماراتيون تسجيل أبنائهم في مدارس خاصة بدبي، لاعتقادهم بأنها تقدم مستوى أفضل من التعليم لأبنائهم. ويلتحق حوالي 77% من الطلبة الإماراتيين في 24 مدرسة فقط من أصل 148 مدرسة خاصة في دبي، ويعود ذلك إلى اعتقاد أولياء الأمور بأن تلك المدارس تلبي الاحتياجات التعليمية والاجتماعية لأبنائهم. وتُوشك المدارس التي يفضلها الإماراتيون على بلوغ أقصى طاقتها الاستيعابية.
- لا تتعدى جودة التعليم في العديد من هذه المدارس الـ 24 مستوى المقبول، ولا يوجد فيها سوى عدد قليل جداً من المعلمين الإماراتيين، الأمر الذي من شأنه التأثير في تطور الهوية الوطنية لدى الطلبة.
- يتأثر اختيار المدرسة بالتقييمات التي يُصدرها جهاز الرقابة المدرسية في دبي، حيث انتقلت نسبة كبيرة من الطلبة الإماراتيين إلى مدارس تقدم جودة تعليمية أفضل.
- أظهر البرنامج الدولي لتقييم الطلبة 2009 PISA بأن أداء الطلبة الإماراتيين بعمر 15 سنة في المدارس الخاصة هو أفضل من أقرانهم في المدارس الحكومية ومواطني الدول العربية المجاورة، إلا أنهم مازالوا متأخرين عن مستوى الطلبة غير الإماراتيين في مدارس دبي الخاصة، ولم يصلوا إلى المعدل العالمي لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD.
- يحقق الطلبة الإماراتيون الملتحقون بمدارس خاصة جيدة أو متميزة أداءً مشابهاً لأقرانهم في المدرسة ذاتها. وكان أداء الطلبة الإماراتيين في مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية متماشياً بشكل عام مع المستويات المتوقعة. أما في مواد اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم فكان أداء الطلبة الإماراتيين في الغالب أقل من أقرانهم من غير الإماراتيين، وبالأخص في المدارس ذات الأداء الضعيف.
- ظهر تباين ملحوظ في الأداء بين الجنسين لدى الطلبة الإماراتيين، فأداء الطالبات أفضل بكثير من أداء الطلاب في التقييمات الدولية والمواد الرئيسية في المدرسة.
- تؤثر مواقف وسلوكيات الطلبة الإماراتيين الذكور على تعلمهم بصورة سلبية، في المدارس ذات الأداء الضعيف.

- تتلحق نسبة عالية من الطلبة الإماراتيين من خريجي المدارس الثانوية بمؤسسات التعليم العالي داخل دبي وخارجها. ويختار عدد كبير منهم دراسة تخصصات إدارة الأعمال والقانون.

ومن شأن النتائج السابق ذكرها دعم عملية تطوير السياسات اللازمة للارتقاء بجودة التعليم الذي يحصل عليه الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة، وتأهيلهم بالمهارات والمعارف اللازمة لإعدادهم لدخول الحياة العملية بقوة، بحيث يكونون مواطنين فاعلين في دولة الإمارات العربية المتحدة.



مقدمة

وضع قادتنا في دولة الإمارات العربية المتحدة تصوراتهم لمستقبلٍ واعدٍ يتولى فيه الإماراتيون زمام المبادرة في مسيرة بناء الدولة، وتتجلى أبرز هذه التصورات ضمن «رؤية الإمارات 2021» (الإمارات العربية المتحدة، 2010) و«ملامح خطة دبي الاستراتيجية 2015» (حكومة دبي، 2007). وتطمح هذه الرؤية المستقبلية إلى منح الطلبة الإماراتيين فرصة الحصول على تعليمٍ من الطراز الأول والاستفادة من خدماته، مما يمكّنهم من تطوير أنفسهم ليصبحوا عناصر فاعلة تسهم بقوة في بناء المجتمع (الإمارات العربية المتحدة، 2010؛ حكومة دبي، 2007). وسيؤدي تحسين مستوى مؤهلات الطلبة الإماراتيين وتحصيلهم الدراسي إلى بناء الثروة البشرية اللازمة لقيادة الاقتصاد الوطني ودعم الاستقرار الاجتماعي لدولة الإمارات. وأبرزت الاستراتيجيات الحكومية على المستويين الاتحادي والمحلي أهمية إكمال التعليم المدرسي، وتزويد الطلبة بالمصادر اللازمة لإبراز إمكاناتهم، ودمج الطلبة من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة ضمن منظومة التعليم (الإمارات العربية المتحدة، 2010؛ حكومة دبي، 2007).

ومنذ خطواتها المتواضعة قبل عقودٍ مضت، قطعت دبي أشواطاً كبيرة أضحت معها اليوم من أبرز اللاعبين على الساحة العالمية في قطاعي الأعمال والسياحة، حيث شهدت على مدى الأعوام الخمسين الماضية نمواً هائلاً، تمثل بتشييد بنية تحتية حديثة مكنتها من التحول إلى مركز إقليمي وعالمي للمواصلات والخدمات اللوجستية، وبفضل جاذبية دبي وثقافتها التي تشجّع على مزاوله الأعمال، فقد توافدت للعيش فيها الكثير من العائلات. ونظراً لأن منظومة التعليم الحكومي غير مصممة لدعم الاحتياجات المحددة لأبناء الجنسيات الأجنبية، فقد تم إنشاء العديد من المدارس الخاصة في دبي، والتي يُقدّم العديد منها المنهاج التعليمي المُتبع في الموطن الأصلي لهؤلاء الأجنبي. ويؤمّن قطاع التعليم الخاص في دبي حالياً احتياجات حوالي 88% من جميع الطلبة، ومع زيادة الدخل والرغبة في حصول الأبناء على تعليم أفضل، تتزايد نسبة أولياء الأمور الإماراتيين الذين يختارون مدارس خاصة لتعليم أبنائهم. وفي الوقت الراهن، يلتحق أكثر من نصف الطلبة الإماراتيين في دبي بمدارس خاصة (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012).

ويؤثر مستوى التعليم الذي يحصل عليه الطلبة الإماراتيون بشكل كبير على مشاركتهم في القوى العاملة ومستويات دخلهم. وأظهرت البيانات الصادرة عن مسح القوى العاملة 2011 التي أجراها مركز دبي للإحصاء، بأن خريجي الجامعات من الطلبة الإماراتيين الذكور يحققون أدنى معدلات البطالة بواقع 2.9% وأعلى معدلات المشاركة في قوة العمل بواقع 90.8% بالمقارنة مع غير الخريجين (مركز دبي للإحصاء، 2012). وتبدو الصورة مختلفة تماماً لدى الإماراتيات في ظل معدل بطالة أعلى بين خريجات الجامعة بواقع 14%، فيما تتشابه الصورة بمعدل مشاركة مرتفع للخريجات في قوة العمل بواقع 71% بالمقارنة مع أقرانهن الأقل تعليماً بواقع (30%) (مركز دبي للإحصاء، 2012). وتظهر البيانات الصادرة عن مسح القوى العاملة 2011 بأن الإماراتيين العاملين بمؤهلاتٍ تعليمية أعلى من الشهادة الثانوية، يحققون دخلاً أعلى من أولئك الحاصلين على الشهادة الثانوية فقط (مركز دبي للإحصاء، 2012). ويشير ذلك إلى إمكانية الربط بين حصول الإماراتيين على مستوى أفضل من التعليم في المدارس الخاصة وحصولهم على فرص عمل أفضل، وتطوير الثروة البشرية المحلية لدعم النمو في اقتصاد دبي.

وتتولى هيئة المعرفة والتنمية البشرية في حكومة دبي مسؤولية التنظيم والإشراف على المدارس الخاصة والعمل معها للارتقاء بجودة التعليم. وانطلاقاً من النسبة المرتفعة للطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة والأهمية التي توليها الحكومة للتعليم في مسيرة الشباب الإماراتي، فمن الضروري بأن تكون المبادرات التي تستهدف تطوير هذا القطاع مستندة إلى بيانات دقيقة وأبحاث حظيت بالتنفيذ الجيد.

ويتألف هذا التقرير من ثلاثة أقسام، حيث يعرض الفصل الأول بيانات عامة تتعلق بالمدارس الخاصة في دبي مع التركيز على الطلبة الإماراتيين. ويبحث الفصل الثاني في أداء الطلبة الإماراتيين وتحصيلهم الدراسي فضلاً عن جودة التعليم والتعلم الذي يحصلون عليه. أما الفصل الثالث فيتناول أنماط انتقال الطلبة الإماراتيين من مرحلة المدرسة إلى مرحلة التعليم العالي.

وقد تم جمع البيانات التي ساعدتنا في إعداد هذا التقرير من مصادر متنوعة، ويسعدنا أن نتوجه بالشكر هنا إلى وزارة التربية والتعليم ومركز دبي للإحصاء والمركز الوطني للإحصاء وفريق الإحصاء في هيئة المعرفة والتنمية البشرية، على تزويدنا بأحدث البيانات المتوفرة لديها. وتتوفر في نهاية التقرير ضمن قسم المراجع قائمة بالبيانات المنشورة.

الفصل الأول: أنماط التحاق الطلبة الإماراتيين بالمدارس الخاصة

يستعرض هذا الفصل أنواع المدارس الخاصة في دبي، مع التركيز على المدارس التي يلتحق بها الطلبة الإماراتيون، وبعض أسباب اختيار المدارس الخاصة، والتي تم التحقق منها عبر استبيانات أولياء الأمور (جهاز الرقابة المدرسية، 2012) والمجموعات الحوارية (كنيد، 2011). ويتناول الفصل نوع المنهاج التعليمي المفضل لدى الطلبة الإماراتيين، وجودة المدارس بحسب تقييم جهاز الرقابة المدرسية في دبي، والتباين في الأداء بين الجنسين، واتجاهات النمو مع مرور الوقت، ومستوى الرسوم المدرسية المدفوعة، والمسافات التي يقطعها الطلبة للوصول إلى المدرسة، والطاقة الاستيعابية الإضافية في هذه المدارس. وتقدم هذه البيانات فهماً تفصيلياً لطبيعة التحاق الطلبة الإماراتيين بالمدارس الخاصة في دبي، وتوفر قاعدةً من الأدلة والبراهين التي يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات المطلوبة لتحسين مستوى تعليم الطلبة الإماراتيين.

أبرز النتائج

تُشير أحدث الأبحاث والبيانات الواردة في هذا الفصل إلى ما يلي:

- يلتحق 56% من الطلبة الإماراتيين في دبي بمدارس خاصة، بحيث تكون أعلى نسبة لهم في صفوف رياض الأطفال ومرحلة التعليم الأساسي.
- يلتحق 65% من الطلبة الإماراتيين المسجلين في مدارس خاصة بمدارس تُطبق المنهاج الأمريكي، يليها 15% منهم في مدارس تُطبق المنهاج البريطاني و15% في مدارس تُطبق منهاج وزارة التربية والتعليم، فيما يشكّل الطلبة الإماراتيون الملحقون بمدارس المناهج الأخرى نسبة 5% فقط.
- يتوزع 77% من الطلبة الإماراتيين على 24 مدرسة خاصة فقط من إجمالي عدد مدارس دبي الخاصة والبالغ 148 مدرسة.
- التحق 37% من الطلبة الإماراتيين في عام 2011 بمدارس خاصة تقيّمها «متميز» أو «جيد»، فيما التحق 4% منهم فقط في مدارس خاصة تقيّمها «غير مقبول».
- يدفع 52% من أولياء الطلبة الإماراتيين رسوماً مدرسية تتراوح بين 10,000 و20,000 درهم.
- يلتحق معظم الطلبة الإماراتيين بمدارس تقع ضمن أحيائهم السكنية.
- يبلغ عدد المعلمات الإماراتيات في المدارس الخاصة بدبي 31 معلمة، في حين لا يوجد فيها أي معلم إماراتي.
- بحسب أولياء الأمور الإماراتيين، يعود السبب الرئيسي لاختيارهم مدارس خاصة لأبنائهم إلى مستواها الأفضل في التعليم والتعلم (50%).

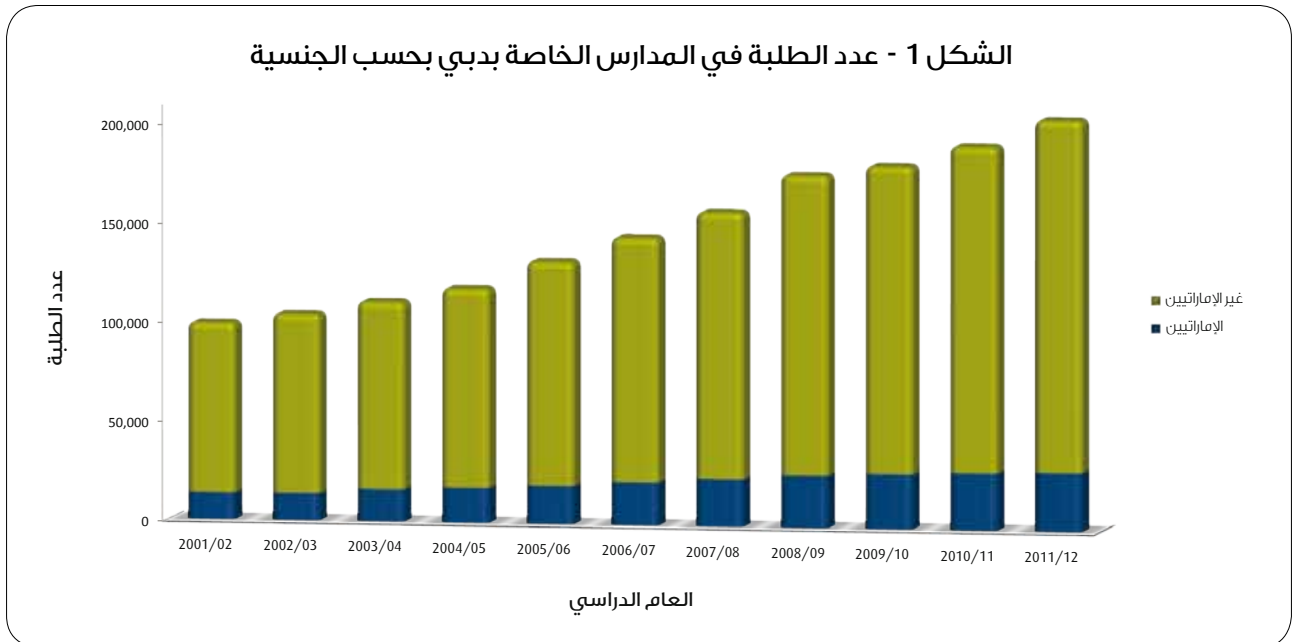
المدارس الخاصة في دبي

يتألف قطاع التعليم المدرسي في دبي من مجموعة متنوعة من المدارس الحكومية والخاصة، ففي العام الدراسي 2011/2012، بلغ العدد الإجمالي للمدارس في دبي 227 مدرسة، منها 79 مدرسة حكومية و148 مدرسة خاصة. وبشكل إجمالي، بلغ عدد الطلبة الملتحقين في مدارس دبي 235,269 طالباً وطالبة، التحق منهم بالمدارس الخاصة 207,118 طالباً وطالبة أي ما نسبته 88% من تعداد الطلبة في الإمارة. وتقدم المدارس الخاصة بدبي 13 منهاجاً تعليمياً (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ)، هي المنهاج البريطاني، والأمريكي، والهندي، ومنهاج وزارة التربية والتعليم، ومنهاج البكالوريا الدولية، والفرنسي، والإيراني، والباكستاني، والفلبيني، والألماني، والياباني، والروسي، ومنهاج معهد التكنولوجيا التطبيقية.

ويتم تمويل المدارس الحكومية عن طريق وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي تخدم بالدرجة الأولى الطلبة الإماراتيين. ويأتي تمويل كافة المدارس الخاصة باستثناء نسبة صغيرة جداً من أفراد، يعتمدون على الرسوم المدرسية التي يدفعها أولياء الأمور أو المؤسسات التي يعملون بها. ويتميز قطاع التعليم في دبي بطبيعة فريدة في ظل النسبة العالية للطلبة الملتحقين بمدارس خاصة. الجدير ذكره أن المدارس الخاصة لا تحصل من الحكومة على أي دعم مالي، سواء كان بشكل جزئي أو كامل.

وهناك ست مدارس فقط من أصل 148 مدرسة خاصة لا تتقاضى رسوماً مدرسية، حيث تُمول حكومة دبي اثنتين منها (مدرسة راشد للبنين ومدرسة لطيفة للبنات)، ويوجد في دبي أيضاً فرع لمعهد التكنولوجيا التطبيقية، وروضتان للأطفال يعملان بإشراف شرطة دبي، فيما يتم تمويل المعهد الديني الخاص عبر جهات خيرية. الجدير ذكره أن المدارس الثلاث الأولى المذكورة هنا غير مشمولة ضمن نطاق بيانات الرقابة المدرسية التي سنأتي على ذكرها لاحقاً ضمن هذا التقرير بشيء من التفصيل.

شهد عدد الطلبة الملتحقين بمدارس خاصة في دبي تضاعفاً على مدى السنوات العشر الماضية، حيث تزايدت أعدادهم ضمن هذه الفترة بشكل سنوي (انظر الشكل 1) (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ).



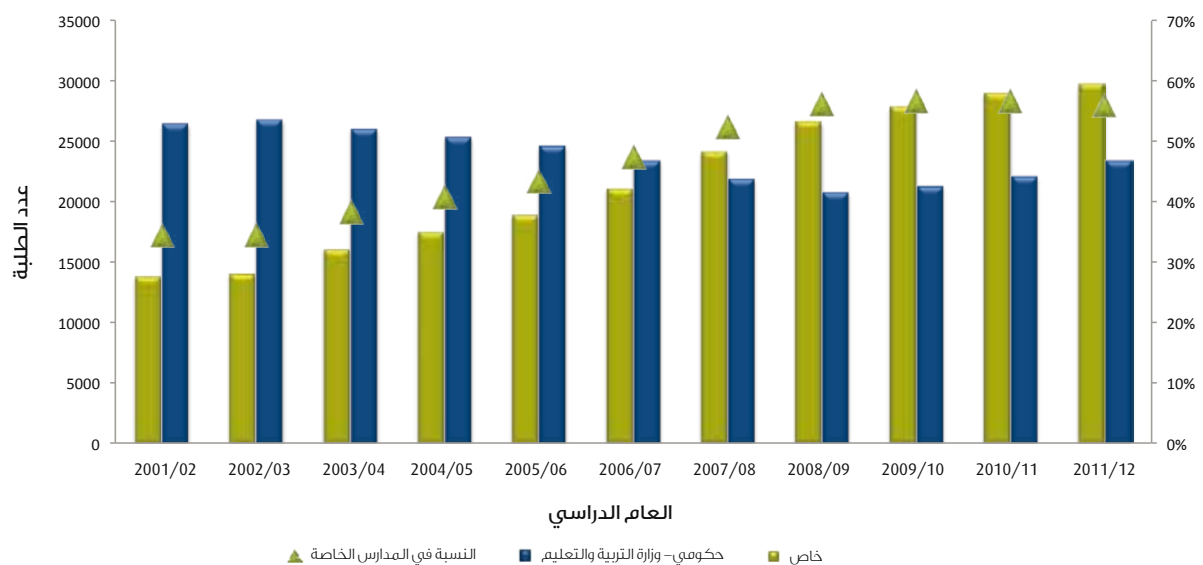
المصدر: إحصائيات الهيئة للمدارس الخاصة بدبي، مركز دبي للإحصاء



الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بدبي

شهدت السنوات العشر الماضية زيادة في أعداد الطلبة الإماراتيين الملتحقين بمدارس خاصة في دبي، نجمت عن تزايد في تعداد الأطفال الإماراتيين ممن هم في عمر المدرسة، والاتجاه المتنامي لدى الإماراتيين في تفضيل المدارس الخاصة على المدارس الحكومية (كنيد، 2011). وفي العام الدراسي 2012/2011، بلغ عدد الطلبة الإماراتيين الملتحقين بمدارس خاصة في دبي 29,752 طالباً وطالبة، بزيادة قدرها 2,7% عن عددهم في العام الدراسي 2011/2010 (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ). وبلغت حالياً أكثر من نصف الطلبة الإماراتيين في مدارس خاصة، كما هو موضح في الشكل 2، وقد شهدت نسبة الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة على مدى السنوات العشر الماضية نمواً من 34% إلى 56%، فيما شهد اتجاه تفضيل المدارس الخاصة منحنى الاستقرار خلال السنوات الأربع الماضية، حيث حافظت خلالها معدلات التحاق الطلبة الإماراتيين بمدارس خاصة على ثباتها ما بين 56% و57% (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ).

الشكل 2 - الطلبة الإماراتيون في دبي بحسب نوع التعليم (حكومي، خاص)



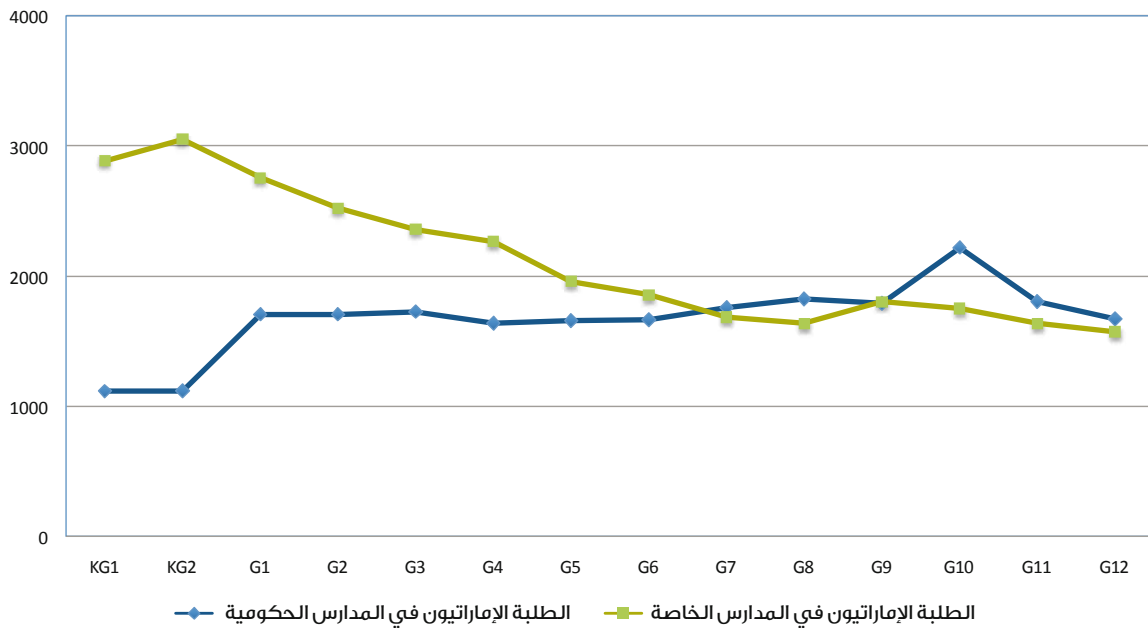
المصدر: هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ



الطلبة الإماراتيون بحسب الصفوف الدراسية

تبلغ نسبة الطلبة الإماراتيين بالمدارس الخاصة ذروتها في مرحلة رياض الأطفال، ويُعزى ذلك إلى نقص الأماكن الشاغرة في رياض الأطفال ضمن منظومة التعليم الحكومي. وعلى النحو المبين في الشكل 3 (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ)، تتراجع أعداد الطلبة في المدارس الخاصة حتى بلوغ الصف السابع حيث تتساوى تقريباً أعدادهم في المدارس الحكومية والخاصة. وبالمقارنة، يظهر بأن عدد الطلبة في المدارس الحكومية يشهد ثباتاً نسبياً بين الصفوف، وبالتالي فإن النمو الأخير في تعداد الطلبة ضمن الصفوف الدنيا يميل لمصلحة المدارس الخاصة.

الشكل 3 - الطلبة الإماراتيون بحسب الصفوف الدراسية (مدارس حكومية وخاصة)

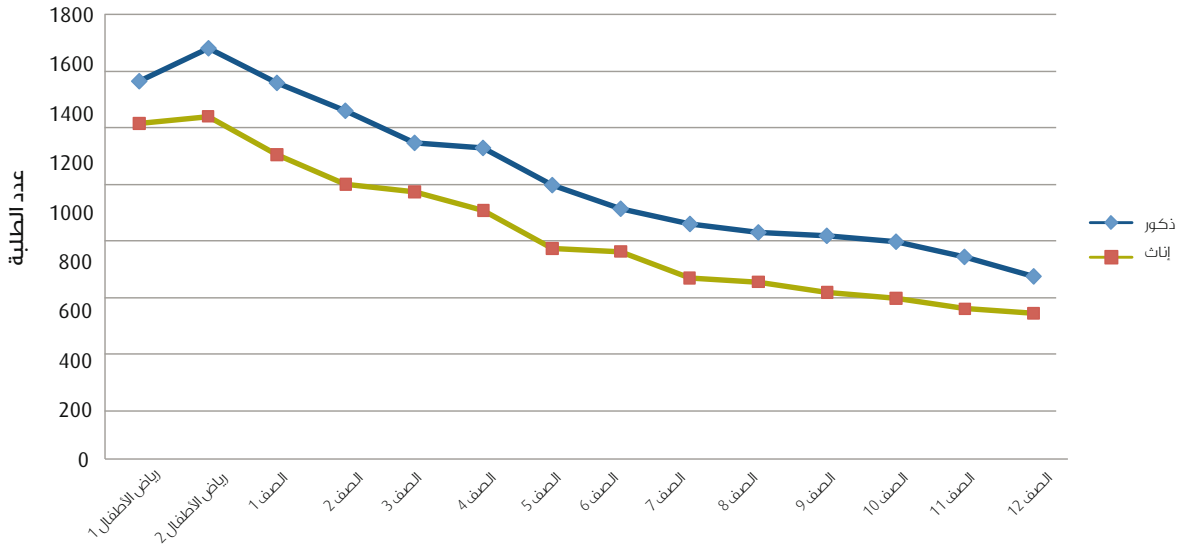


المصدر: إحصائيات الهيئة للمدارس الخاصة بدبي 2011-2012

الطلبة الإماراتيون بحسب الجنس

يزيد عدد الطلاب الإماراتيين الملتحقين بمدارس خاصة على نظرائهم من الطالبات (الشكل 4)، حيث تبلغ عموماً نسبة الطلبة الذكور الملتحقين بمدارس خاصة 57%. ويشير ذلك إلى أفضلية طفيفة لدى أولياء الأمور الإماراتيين في إرسال أبنائهم إلى مدارس خاصة وبناتهم إلى مدارس حكومية (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ).

الشكل 4 - الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بحسب الجنس



المصدر: إحصائيات الهيئة للمدارس الخاصة بدبي 2011-2012

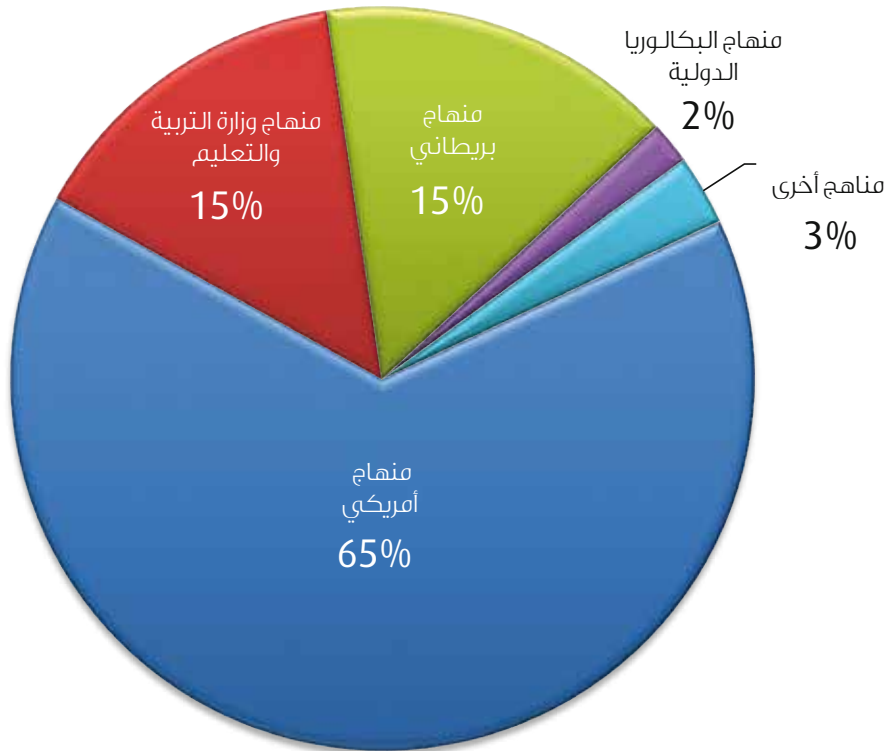
وتجدر الإشارة إلى أن هناك الكثير من الطلبة الذكور ممن هم في الصف التاسع وما فوق، يتركون المدارس الحكومية ليلتحقوا بمدارس معهد التكنولوجيا التطبيقية.



الطلبة الإماراتيون بحسب المنهاج التعليمي

يتوزع الطلبة الإماراتيون على المدارس الخاصة في دبي بنسب متفاوتة، وتشير البيانات الصادرة عن إحصائيات المدارس الخاصة بأن 65% من الطلبة الإماراتيين يلتحقون بمدارس خاصة تقدم المنهاج الأمريكي، تليها المدارس التي تقدم المنهاج البريطاني بواقع 15% والمدارس التي تقدم منهاج وزارة التربية والتعليم بواقع 15% (انظر الشكل 5).

الشكل 5 - الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بحسب المنهاج التعليمي

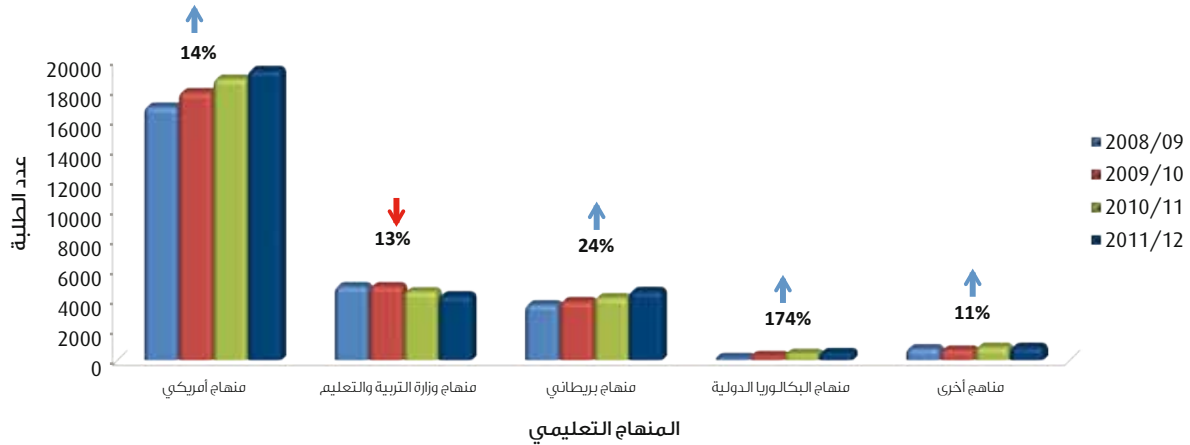


المصدر: إحصائيات الهيئة للمدارس الخاصة بدبي 2011-2012

وعلى مدى الأعوام الأربعة الماضية، شهدت كافة المناهج التعليمية الرئيسية في المدارس الخاصة تزايداً في أعداد الطلبة الإماراتيين الملتحقين بها (الشكل 6)، حيث اجتذبت المدارس التي تعتمد المنهاج الأمريكي معظم الطلبة الإماراتيين، فقد تزايد معدل التحاقهم بهذه المدارس بنسبة 14% بين العامين الدراسيين 2009/2008 و2012/2011. وشهد معدل التحاق الطلبة في المدارس التي تعتمد المنهاج البريطاني ارتفاعاً بنسبة 24% عن العام الدراسي 2009/2008، في حين تراجع أعداد الطلبة الملتحقين بمدارس تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم بنسبة 13% بالمقارنة مع العام الدراسي 2009/2008 (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ).

ورغم النمو الهائل الذي شهدته أعداد الطلبة الإماراتيين في المدارس التي تعتمد منهاج البكالوريا الدولية، حيث زادت بنسبة 174% منذ العام الدراسي 2009/2008 (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 أ)، إلا أن أعداد الطلبة الإماراتيين ما زالت قليلة في هذه المدارس وغيرها من المناهج التعليمية التي لم نأت على ذكرها.

الشكل 6 - التغييرات في نسب التحاق الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة بحسب المنهاج التعليمي



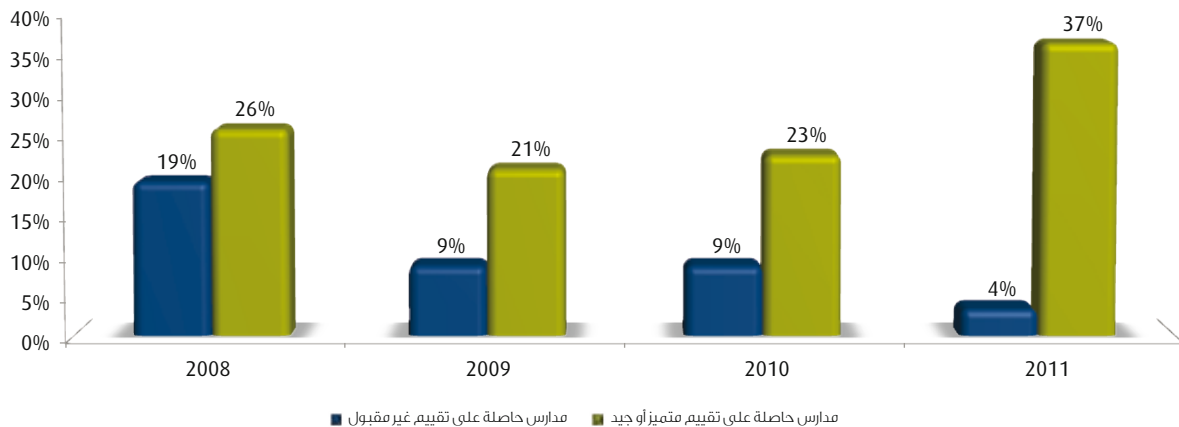
المصدر: إحصائيات الهيئة للمدارس الخاصة بدبي 2011-2012

الجدير ذكره أن غالبية الطلبة الإماراتيين (77%) تلتحق في 24 مدرسة فقط من أصل 148 مدرسة خاصة. وفي هذه المدارس التي تستحوذ على النصيب الأكبر من الطلبة الإماراتيين، يدرس 75% منهم في مدارس تعتمد المنهاج الأمريكي، و13% في مدارس تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم، و9% في مدارس تعتمد المنهاج البريطاني (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012).

جودة المدارس التي يلتحق بها الطلبة الإماراتيون

طراً تغير ملحوظ بين عامي 2008 و2011 على أنماط اختيار أولياء الأمور الإماراتيين للمدارس الخاصة في تعليم أبنائهم. وبالمقارنة مع السنوات السابقة، يلتحق المزيد من الطلبة الإماراتيين حالياً بمدارس خاصة حصلت على تقييم «متميز» أو «جيد»، حيث يلتحق 37% من الطلبة الإماراتيين حالياً بمدارس جيدة أو متميزة، فيما يلتحق 4% منهم فقط بمدارس حصلت على تقييم «غير مقبول» (انظر الشكل 7).

الشكل 7 - الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بحسب تقييمات جهاز الرقابة المدرسية



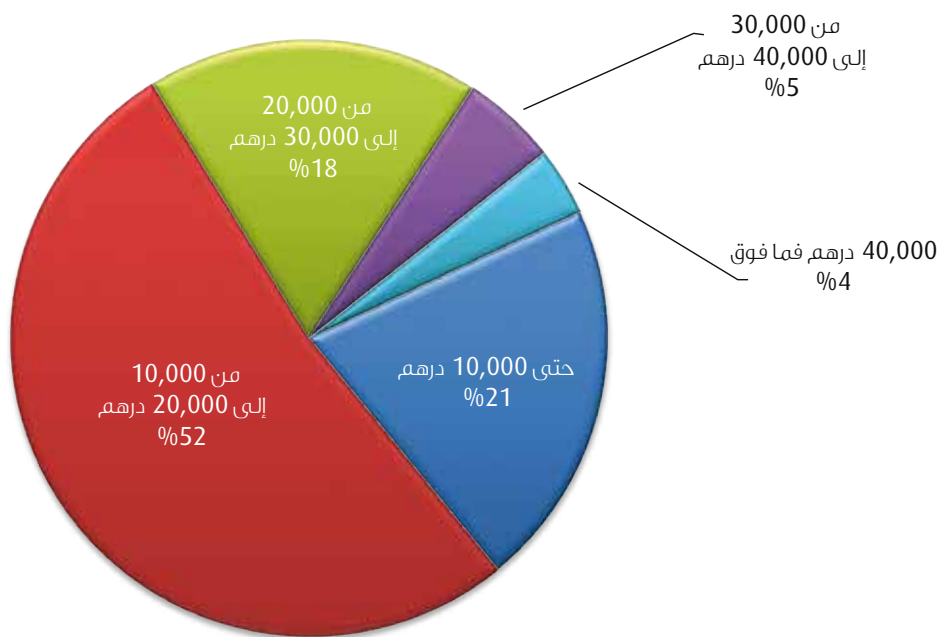
المصدر: نتائج الرقابة المدرسية في دبي - 2008-2011

وتُعزى هذه الزيادة في جانبٍ منها إلى مستوى التحسن في نتائج الرقابة المدرسية، الذي حققته بعض المدارس الخاصة التي يلتحق بها الكثير من الطلبة الإماراتيين، بحصولها على تقييم «جيد» بعد أن كان تقييمها «مقبول». ويتضح من خلال دراسة أنماط التحاق الطلبة الإماراتيين (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012) انتقال الكثير من هؤلاء الطلبة إلى مدارس خاصة حصلت على تقييم أفضل في الرقابة المدرسية، أو تفضيلهم لمباشرة تعليمهم في تلك المدارس. ومن بين جميع الطلبة الإماراتيين الملتحقين بمدارس جيدة أو متميزة، التحقت نسبة السُدس (6/1) بهذه المدارس نتيجةً لاختيار واعٍ من أولياء أمور يرغبون بحصول أبنائهم على تعليم عالي الجودة. وهناك نسبة 30% أخرى من الطلبة الإماراتيين يلتحقون بمدارس تمكنت من تحسين مستوى تقييمها بحسب جهاز الرقابة المدرسية.

مستوى الرسوم المدرسية التي يدفعها الطلبة الإماراتيون

في المدارس الخاصة التي تتقاضى رسوماً مدرسية، يبلغ معدل الرسوم المدرسية التي يدفعها أولياء الأمور الإماراتيون لتعليم أبنائهم 18,007 دراهم. وفي حين يُعدّ هذا المعدل أعلى نسبياً من المعدل الذي يدفعه أولياء الأمور غير الإماراتيون، فبالتناسب يلتحق عددٌ أكبر من الطلبة غير الإماراتيين بمدارس تتقاضى إما رسوماً مدرسية منخفضة جداً أو مرتفعة جداً. ويميل الطلبة الإماراتيون إلى التركيز في اختيارهم على مدارس تتقاضى رسوماً مدرسية معتدلة (الشكل 8). وهناك نسبة 70% من الطلبة الإماراتيين يدفعون رسوماً مدرسية تتراوح بين 10,000 و30,000 درهم سنوياً، في حين أن النسبة المقابلة لدى جميع الطلبة في دبي هي 33% فقط.

الشكل 8 - نسبة الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة بحسب نطاق الرسوم المدرسية

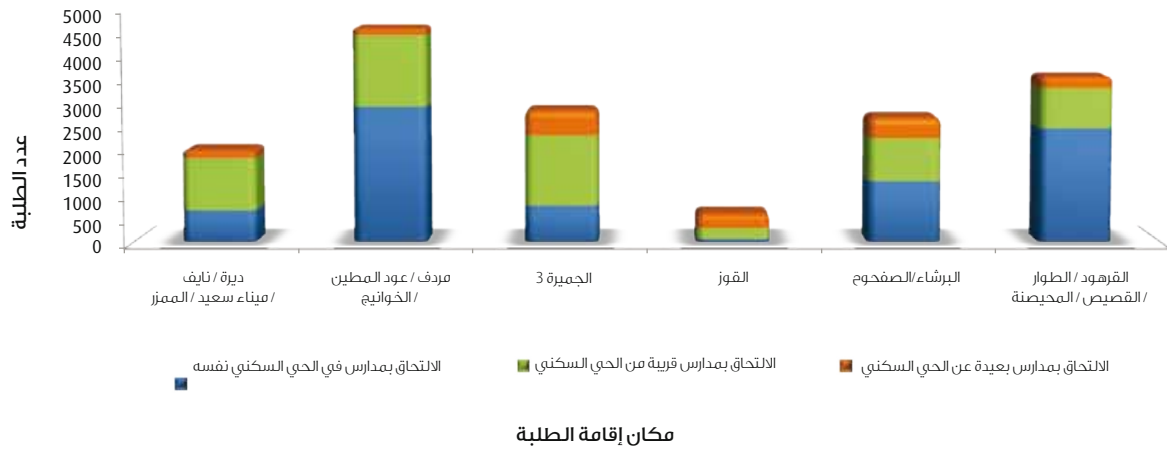


المصدر: إحصائيات الهيئة للمدارس الخاصة بدبي 2011-2012

التوزع الجغرافي للطلبة الإماراتيين ومدارسهم

يعيش معظم الطلبة الإماراتيين في مناطق محددة يقطنها إماراتيون. ومن أكثر المناطق اكتظاظاً بالطلبة الإماراتيين منطقة مردف/ الخوانيج التي يقطنها 28% من هؤلاء الطلبة، ومنطقة المحيصة/ القرهود التي يقطنها 22% منهم، والجميرا التي يقطنها 17%، والبرشاء والصفوح بنسبة 17%.

الشكل 9 - الطلبة الإماراتيون بحسب مكان الإقامة وموقع المدرسة



المصدر: استبانة أولياء الأمور التي نظمتها جهاز الرقابة المدرسية عام 2011

ويُظهر التحليل الذي أُجري عن أنماط تنقل الطلبة من المنزل إلى المدرسة، بأن معظم الطلبة الإماراتيين يقطعون مسافات قصيرة نسبياً للوصول إلى مدارسهم (الشكل 9). وتبرز من خلال التخطيط البياني السابق حقيقة مفادها أن غالبية الطلبة يلتحقون بمدارس تقع ضمن أحيائهم السكنية أو في الأحياء المجاورة (أكثر من 80% في الحي نفسه) باستثناء عدد قليل فقط يختارون الالتحاق بمدارس تقع على مسافات أبعد. وخلافاً للطلبة غير الإماراتيين، يلتحق عددٌ قليل جداً من الطلبة الإماراتيين القاطنين في إمارة أخرى بمدارس خاصة في دبي.



الطاقة الاستيعابية للمدارس التي تضم النسبة الأكبر من الطلبة الإماراتيين

بشكل عام، فإن منظومة التعليم المدرسي الخاص بدبي تستفيد من الطاقة الاستيعابية بمعدل 87,5%، حيث يتم احتساب هذه الطاقة الاستيعابية باستخدام الصيغة التالية:

عدد الطلبة المسجلين في المدارس / العدد الأقصى من الطلبة الذين يمكن تسجيلهم في المدارس في حال امتلاء الشعب.

الجدول 1: الطاقة الاستيعابية ضمن 24 مدرسة يفضلها الإماراتيون بحسب المنهاج التعليمي	
معدل الاستفادة من الطاقة الاستيعابية	المنهاج التعليمي
88%	وزارة التربية والتعليم
96%	بريطاني
84%	أميركي

الجدول 2: الطاقة الاستيعابية ضمن 24 مدرسة يفضلها الإماراتيون بحسب تقييمها	
معدل الاستفادة من الطاقة الاستيعابية	تقييمات جهاز الرقابة المدرسية
88%	جيد
84%	مقبول
78%	غير مقبول

الجدول 3: الاستفادة من الطاقة الاستيعابية ضمن 24 مدرسة يُفضلها الإماراتيون			
تقييمات جهاز الرقابة المدرسية	منهاج وزارة التربية والتعليم	منهاج بريطاني	منهاج أميركي
جيد	لا يوجد	90%	87%
مقبول	87%	لا يوجد	78%
غير مقبول	لا يوجد	لا يوجد	78%

وتُظهر الجداول السابقة بأن مدارس المنهاج الأميركي التي حصلت على تقييم «مقبول» و«جيد» ومدارس منهاج وزارة التربية والتعليم التي حصلت على تقييم «مقبول» تستفيد من طاقتها الاستيعابية بالدرجة نفسها، مع توفر قدرٍ متوسطٍ من الأماكن الشاغرة لاستيعاب المزيد من الطلبة. ولا تتوفر في مدرسة المنهاج البريطاني التي حصلت على تقييم «جيد» أي أماكن شاغرة تقريباً، بينما تتوفر لدى مدرسة المنهاج الوزاري التي حصلت على تقييم «غير مقبول» المزيد من الطاقة الاستيعابية.

المعلمون الإماراتيون في المدارس الخاصة

تبلغ نسبة الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة حوالي 14% من إجمالي تعداد الطلبة، في حين أن نسبة المعلمين الإماراتيين لا تتجاوز 0.2% من إجمالي القوى العاملة من المعلمين في مدارس دبي الخاصة والبالغ عددها 148 مدرسة. ويوجد في المدارس الخاصة بدبي 31 معلمة إماراتية فقط، ولا يوجد فيها أي معلم إماراتي، في حين يوجد في المدارس الحكومية 1144 معلمة إماراتية و44 معلماً إماراتياً.

وفي المدارس الخاصة التي يلتحق بها معظم الطلبة الإماراتيين والبالغ عددها 24 مدرسة، هناك 13 معلمة إماراتية من إجمالي الكادر التعليمي في هذه المدارس والبالغ 2500، ويشكلن بذلك نسبة 0.5% من إجمالي تعداد المعلمين. ويُظهر الجدول 4 نسبة مشابهة من المعلمات الإماراتيات في هذه المدارس ضمن مختلف المراحل. وبالمقارنة فإن أكثر من نصف المعلمين في المدارس الحكومية في دبي هم من الإماراتيون، وأكثر من ثلثي المعلمات فيها هنّ من الإماراتيات.

الجدول 4: توزع المعلمين بحسب الجنسية في 24 مدرسة يُفضلها الإماراتيون

نسبة المعلمات الإماراتيات	الإجمالي	غير إماراتيون	إماراتيون	
0.7%	415	412	3	رياض الأطفال
0.6%	890	885	5	الحلقة الأولى (الصف من 1 إلى 5)
0.5%	651	648	3	الحلقة الثانية (الصف من 6 إلى 9)
0.3%	596	594	2	المرحلة الثانوية (الصف من 10 إلى 13)

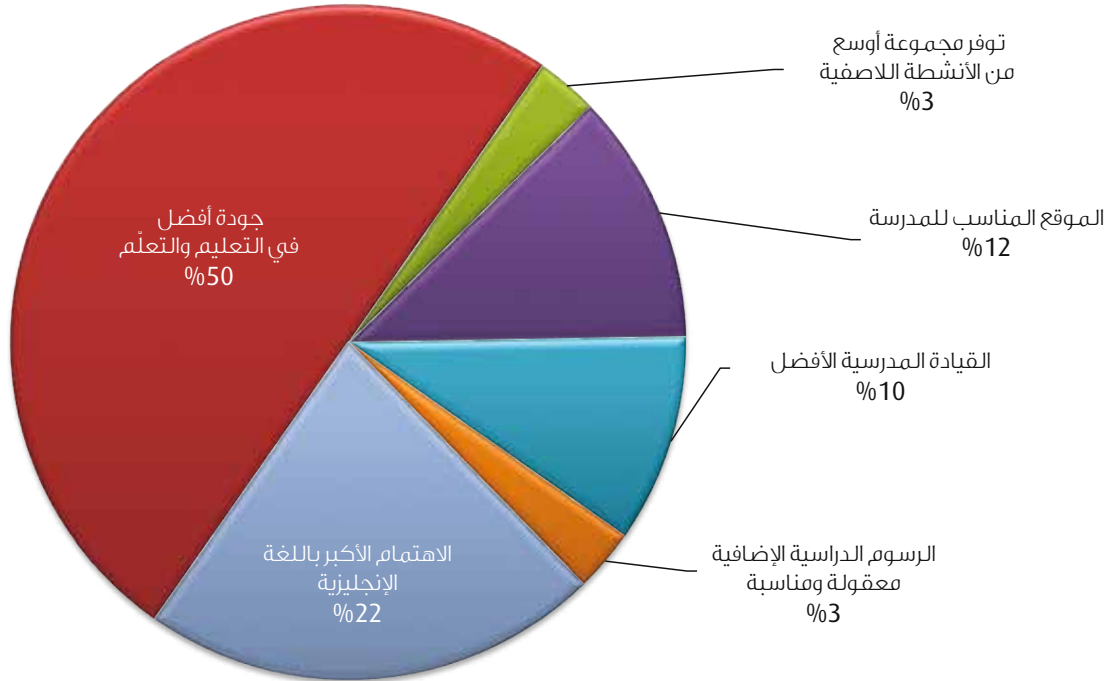


لماذا يختار الإماراتيون مدارس خاصة لأبنائهم؟

هناك أسبابٌ ودوافعٌ مختلفة لقيام أولياء الأمور الإماراتيين باختيار مدارس خاصة لأبنائهم، فعلى مدى الأعوام الثلاثة الماضية أجرى جهاز الرقابة المدرسية في دبي استبانة لأولياء الأمور الإماراتيين للوقوف على آرائهم وأسباب اختيارهم للمدرسة التي يدرس فيها أبنائهم، وأشارت نتائج الاستبانة الأخيرة (الشكل 13) إلى أن أولياء الأمور الإماراتيين يستندون بشكل رئيسي في تفضيلهم لمدرسة خاصة إلى تصورهم بأن هذه المدرسة ستوفر لأبنائهم مستوى أفضل من التعليم والتعلم (50%)، ومستوى أفضل من تدريس اللغة الإنجليزية (22%)، وموقعاً أفضل للمدرسة (12%)، فيما يستندون في ذلك بدرجة أقل على مستوى القيادة المدرسية (10%)، وقدرتهم المالية على تحمل الرسوم المدرسية (3%) والأنشطة اللاصفية (3%).



الشكل 10 - لماذا يُرسل أولياء الأمور الإماراتيون أبنائهم إلى المدارس الخاصة؟



المصدر: استبانة أولياء الأمور التي نظمها جهاز الرقابة المدرسية عام 2011

وخلال اللقاءات المباشرة التي أجريت مع أولياء الأمور الإماراتيين والطلبة الإماراتيين في الصفوف العليا، طرح فريق الرقابة المدرسية أسئلة حول اختيار أولياء الأمور للمدارس والأسباب التي دفعتهم لاتخاذ قرارهم باختيار أنواع معينة من المدارس، وذلك بغرض تكوين فهم أعمق لاختيارات أولياء الأمور. وفيما يلي أبرز العوامل التي تؤثر على أولياء الأمور والطلبة في اتخاذ قرارهم حول اختيار المدرسة:

- الأهمية التي توليها المدرسة لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- الفرص المتاحة للطلبة لتحسين مهاراتهم في اللغة الإنجليزية، من خلال التدريس باللغة الإنجليزية.
- التركيز الذي توليه المدرسة للثقافة الإماراتية والتراث الوطني.
- التوصيات التي يقدمها أولياء أمور آخرون، وآخر التقارير الصادرة عن جهاز الرقابة المدرسية.
- وأشار أولياء الأمور الإماراتيون إلى أن من أبرز أسباب اختيار المدرسة الخاصة، هو مساعدتها لأبنائهم في الالتحاق بسلسلة في الجامعات الاتحادية.

الفصل الثاني: التحصيل والتقدم الدراسي للطلبة الإماراتيين

تناول الفصل السابق بإيجاز أنماط المدارس التي يلتحق بها الطلبة الإماراتيون وكيفية تغيرها مع مرور الوقت. ويهدف هذا الفصل إلى مناقشة بيئة التعلم في المدارس الخاصة، وكيفية تأثيرها على أداء الطلبة الإماراتيين وتحصيلهم الدراسي. وسيتم استخدام نهجين رئيسيين، النهج الأول هو استخدام هيئة المعرفة والتنمية البشرية للتقييمات الدولية لمقارنة أداء الطلبة في دبي ومع أقرانهم في البلدان الأخرى. أما النهج الثاني فهو عمل جهاز الرقابة المدرسية والبيانات التي جمعها من إجراء الرقابة المدرسية في المدارس الخاصة، واستعراض التحسينات التي طرأت على جودة الأداء في المدارس الخاصة بدبي على مدى السنوات الأربع الماضية.

التقييمات الدولية

لمحة عن التقييمات الدولية التي شاركت فيها دبي

انطلقت هيئة المعرفة والتنمية البشرية في قرارها المشاركة بالتقييمات الدولية من هدفها الرامي إلى قياس أداء طلبتها بالمقارنة مع المستويات العالمية. وكانت أول مشاركة لطلبة دبي في التقييمات الدولية عام 2007، حيث شاركت حينها في دراسة الاتجاهات العالمية في الرياضيات والعلوم (TIMSS) الذي يقيم طلبة الصفين الرابع والثامن. ولسوء الحظ، لم يتم جمع أية معلومات عن جنسيات الطلبة المشاركين في اختبار TIMSS 2007، وبالتالي فمن غير الممكن تحديد مستوى أداء الطلبة الإماراتيين في هذا الاختبار، وبالتالي لا يمكننا تضمين نتائج هذا الاختبار في الدراسة التي نقوم بها. وشاركت دبي في عام 2009 وللمرة الأولى في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) والذي تم فيه تحديد جنسيات الطلبة المشاركين. كما شاركت دبي عام 2011 في اختبار TIMSS والدراسة الدولية لمستوى التقدم في المهارات اللغوية (PIRLS)، والذين تم فيهما النظر في جنسيات الطلبة المشاركين. ولا تتوفر إلى الآن نتائج تقييمات 2011 لاستخدامها في هذا التقرير.

أبرز النتائج

- تُشير أحدث الأبحاث والبيانات الواردة في هذا الفصل، إلى أنه تم في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) في دورة 2009 رصد ما يلي:
- حقَّق الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة نتائج أفضل من الطلبة المشاركين من الدول العربية الأخرى في كافة مجالات التقييم التي يغطيها البرنامج.
- حقَّق الطلبة الإماراتيون الذين يدرسون المنهاج البريطاني أداءً أفضل في البرنامج من الطلبة الإماراتيين الذين يدرسون منهاج أخرى.
- تفوقت الطالبات الإماراتيات على الطلاب الإماراتيين في كافة مجالات البرنامج وفي مختلف أنواع مدارس دبي.

البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA)

البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) هو تقييم دولي يعقد كل ثلاث سنوات بتنظيم من منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD). ويقوم هذا البرنامج بتقييم أنظمة التعليم في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والأنظمة الاقتصادية الشريكة لها، وذلك عبر اختبار مهارات ومعارف الطلبة ممن هم في سن 15 سنة ضمن ثلاثة مجالات هي: القراءة والعلوم والرياضيات. وشاركت دبي عام 2009 في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) بوصفها من الاقتصاديات الشريكة للمنظمة، فيما شاركت باقي إمارات الدولة في البرنامج ضمن دورة المتابعة التي تلت الدورة النظامية لعام 2009+ وتُعد مشابهة لها في كل جوانبها. ونكتفي في التحليل التالي لنتائج PISA 2009 بتغطية التقييمات التي أُجريت في دبي.

تُشير نتائج PISA 2009 إلى أن معدل دبي أعلى من الدول العربية الأخرى، حيث تفوق الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بدبي على نظرائهم الإماراتيين في المدارس الحكومية، ونظرائهم في الدول العربية الأخرى المشاركة في مهارات القراءة والرياضيات والعلوم. ومع ذلك فقد كان معدل أداء الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة أقل من معدل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) البالغ 500، بواقع 91 نقطة في مستوى إتقان القراءة، و89 نقطة في إتقان الرياضيات و85 نقطة في إتقان العلوم.

حقق الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة بدبي أداءً أفضل عموماً من نظرائهم في المدارس الحكومية بدبي، ففي مجال القراءة، تفوق الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة على أقرانهم في المدارس الحكومية بمقدار 28 نقطة، حيث بلغ معدلهم 409 بالمقارنة مع 381 لنظرائهم في المدارس الحكومية. وفي مجال العلوم، تفوق الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة على أقرانهم في المدارس الحكومية بالمعدل، بفارق مماثل بلغ 27 نقطة، فكانت المعدلات 415 مقابل 388. أما في مجال الرياضيات فكان الفارق أكبر، حيث تفوق الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة على أقرانهم في المدارس الحكومية بفارق 43 نقطة، فكانت المعدلات 411 مقابل 368.

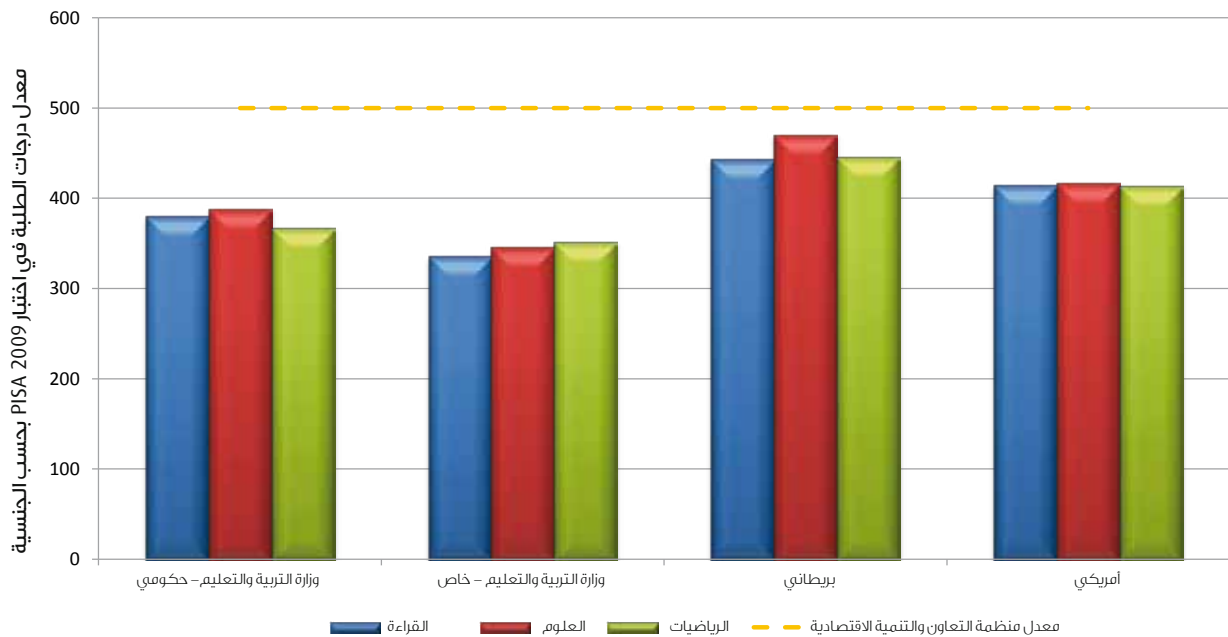
الجدول 5: درجات الطلبة في برنامج PISA 2009 ضمن المجالات الثلاثة			
درجة إتقان العلوم	درجة إتقان الرياضيات	درجة إتقان القراءة	
415	411	409	الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة
388	368	381	الطلبة الإماراتيون في المدارس الحكومية
379	368	372	قطر
415	387	405	الأردن
401	371	404	تونس

المصدر: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) لعام 2009

التباين في الأداء بحسب المنهج التعليمي

ذكرنا سابقاً في هذا التقرير بأن الطلبة الإماراتيين يلتحقون بشكل رئيسي في المدارس الخاصة التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم والمناهج البريطاني والأمريكي. وتشير نتائج PISA 2009 إلى تفوق الطلبة الإماراتيين في مدارس المنهج البريطاني على أقرانهم في المدارس التي تعتمد منهاج أخرى بما فيها المدارس الحكومية، وتفوق الطلبة الإماراتيين في مدارس المنهج الأمريكي على نظرائهم في المدارس التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم، كما تشير النتائج إلى تفوق الطلبة الإماراتيين في المدارس الحكومية التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم بيسيط على أقرانهم في المدارس الخاصة التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم.

الشكل 11 - PISA 2009: المهارات اللغوية للطلبة الإماراتيين بحسب المنهاج التعليمي



المصدر: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA 2009

ورغم أن الطلبة الإماراتيين في مدارس المنهاج البريطاني كانوا الأعلى كفاءةً بين أقرانهم، إلا أن نتائجهم في برنامج PISA لم تصل بعد إلى معدل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، كما كانت نتائجهم أدنى بشكل ملحوظ من أقرانهم غير الإماراتيين بفارق 71 نقطة في مستوى إتقان القراءة، و56 نقطة في إتقان العلوم، و60 نقطة في إتقان الرياضيات.

وكان المعدل الوسطي لنتائج الطلبة الإماراتيين ممن يدرسون في مدارس المنهاج الأمريكي أعلى قليلاً من درجة 400 في مستويات إتقان القراءة والعلوم والرياضيات. وعلى نحو مشابه، فقد كان أداءهم أدنى من نظرائهم غير الإماراتيين في المنهاج نفسه بفارق 63 نقطة في إتقان القراءة والعلوم، وبفارق 61 نقطة في إتقان الرياضيات.

وأخيراً، فقد كان أداء الطلبة الإماراتيين في مدارس منهاج وزارة التربية والتعليم أدنى مستوىً من الطلبة غير الإماراتيين الذين يدرسون المنهاج نفسه، بفارق 81 نقطة في مستوى إتقان القراءة، و78 نقطة في إتقان العلوم، و43 نقطة في إتقان الرياضيات.

التباين في الأداء بحسب الجنس

حققت الطالبات تفوقاً على الطلبة في مستوى إتقان القراءة، في كل دولة أو شريك اقتصادي للمنظمة ممن شاركوا في برنامج PISA 2009، حيث بلغ التباين الوسطي في الأداء 39 نقطة، في حين كان التباين أعلى في دبي بواقع 51 نقطة. أما في أوساط الطلبة الإماراتيين في كافة مدارس دبي، فقد برز التباين بين الطالبات والطلبة بشكل واضح من خلال تحقيق الطالبات أداءً أفضل، فقد تفوقن على الطلبة في كافة المجالات، بفارق 79 نقطة في مستوى إتقان القراءة، و56 نقطة في إتقان العلوم، و20 نقطة في إتقان الرياضيات.

وفي مجال الرياضيات، كان التباين بين الجنسين لدى الطلبة الإماراتيين في المدارس الحكومية أدنى من نظيره بين الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة التي تعتمد المنهاج التعليمي ذاته، فقد تفوقت الطالبات الإماراتيات على الطلبة الإماراتيين في المدارس الحكومية بفارق 21 نقطة، في حين بلغ الفارق بينهما في المدارس الخاصة التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم 52 نقطة.

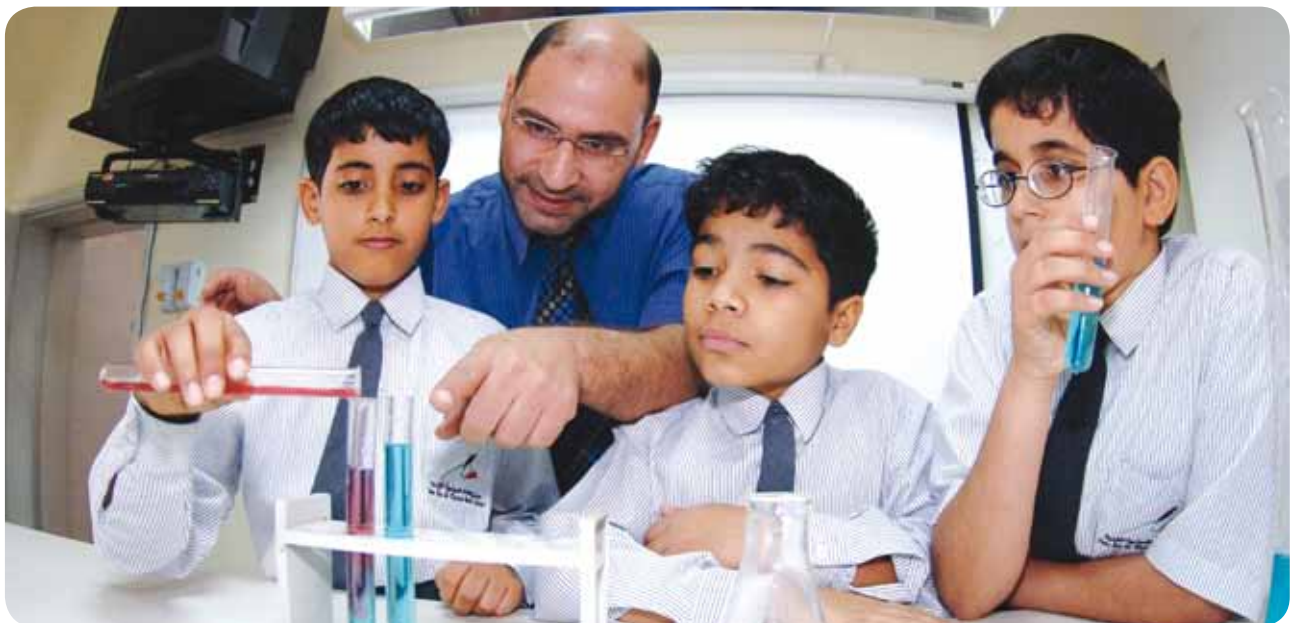
وكان التباين في الأداء بين الجنسين أقل لدى الطلبة الإماراتيين في المدارس التي تعتمد المنهاج الأمريكي والمنهاج البريطاني.

الجدول 6: التباين في الأداء بين الطلبة الإماراتيين بحسب الجنس في PISA 2009									
مستوى الأداء في إتقان العلوم		مستوى الأداء في إتقان القراءة				مستوى الأداء في إتقان الرياضيات			المنهاج التعليمي
التباين بين الإناث والذكور	إناث	ذكور	التباين بين الإناث والذكور	إناث	ذكور	التباين بين الإناث والذكور	إناث	ذكور	
34	489	455	68	482	415	25	461	436	مدارس خاصة- بريطاني
55	448	392	69	454	384	29	432	404	مدارس خاصة- أمريكي
68	398	330	101	405	304	52	382	330	مدارس خاصة- وزارة التربية والتعليم
63	415	352	89	419	330	21	377	356	مدارس حكومية- وزارة التربية والتعليم

المصدر: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة 2009

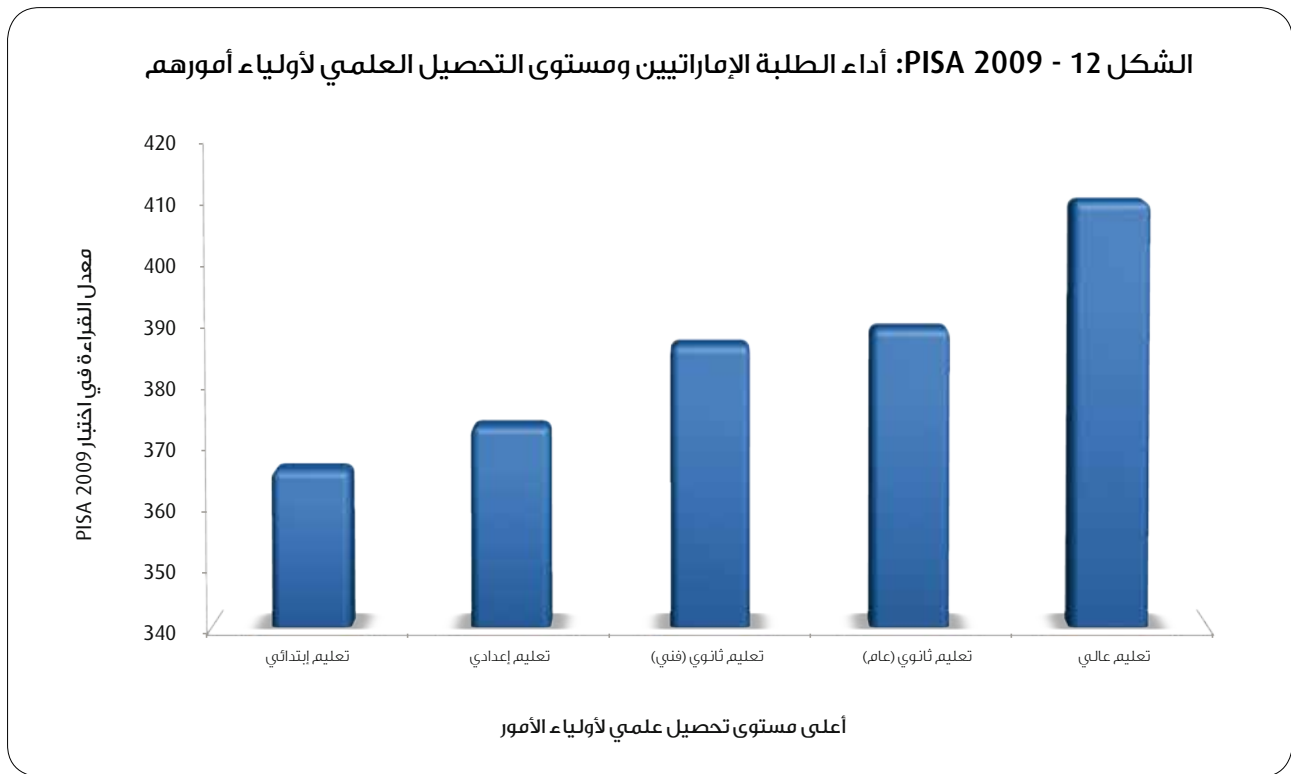
وفي مجال القراءة الذي كان محور تركيز دورة 2009 من برنامج PISA، سجل الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم أعلى درجة من التباين في الأداء بين الجنسين، حيث تفوقت الطالبات على الطلبة الإماراتيين بفارق 101 نقطة.

أما في مجال العلوم، فقد سجل الطلبة الإماراتيون في المدارس التي تعتمد المنهاج البريطاني أدنى درجة من التباين بين الجنسين، حيث تفوقت الطالبات على الطلبة بفارق 34 نقطة. وكما كانت الحال في مجالي القراءة والرياضيات، سجل الطلبة الإماراتيون في المدارس الخاصة التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم أعلى درجة من التباين بين الجنسين، حيث تفوقت الطالبات على الطلبة بفارق 68 نقطة في مستوى إتقان العلوم.



مستوى التحصيل العلمي لأولياء الأمور ونتائج PISA

اشتمل برنامج PISA 2009 على استبياناتٍ قدّمت تفاصيل عن الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للطلبة، ومن الناحية الإحصائية، هناك ارتباطٌ بين مستوى التحصيل العلمي لأولياء الأمور وأداء كافة الطلبة المشاركين بمن فيهم الإماراتيون. وفي مجال القراءة، بلغ المعدل الوسطي للطلبة الإماراتيين الذين لا يتجاوز التحصيل العلمي لأولياء أمورهم مرحلة التعليم الأساسي 266 نقطة، في حين سجل الطلبة الذين يمتلك أحد ذويهم على الأقل مؤهل تعليم عالي معدلاً بلغ 410 نقاط (انظر الشكل 12).



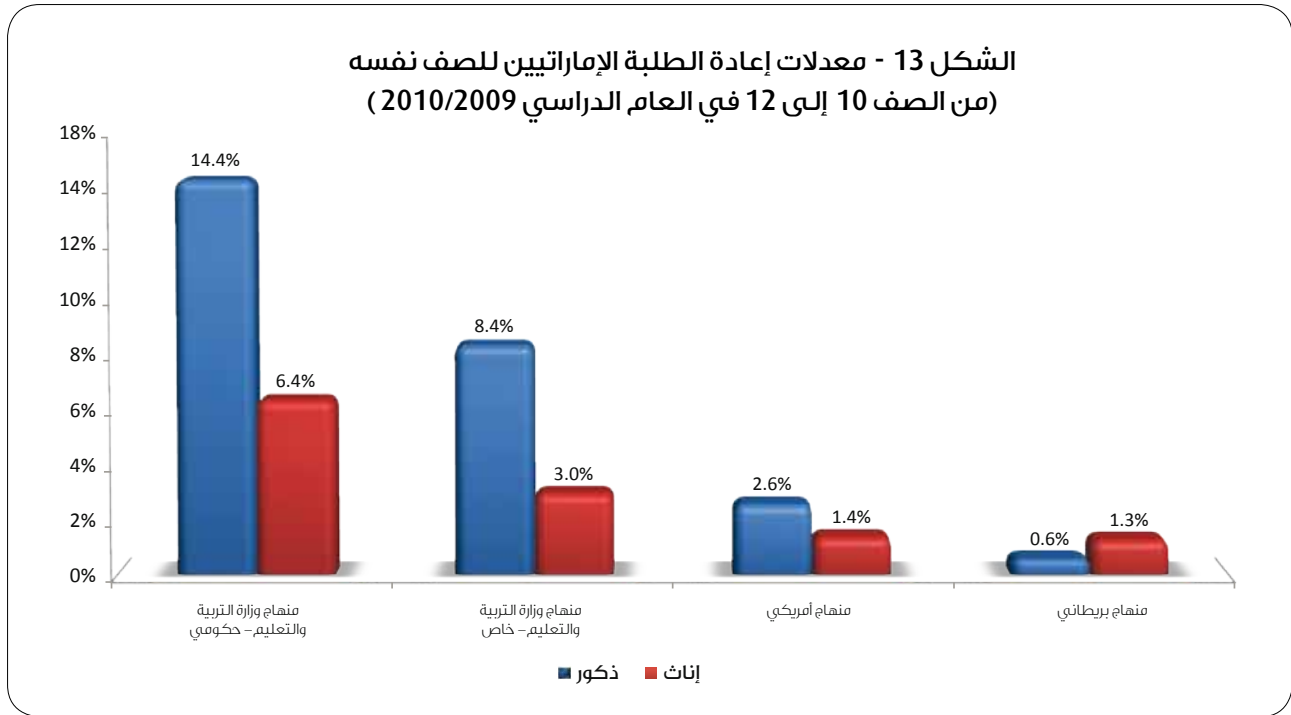
المصدر: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA 2009

معدلات إعادة الطلبة الإماراتيين للصف نفسه ضمن مدارس دبي

غالباً ما يؤدي الرسوب بمادة أو أكثر من المنهاج التعليمي إلى إبقاء الطالب بالصف ذاته في العام الدراسي التالي، ورغم قلة الإحصاءات الشاملة المتوفرة حول معدل إعادة الطلبة الإماراتيين للصف نفسه، فقد أظهر تحليل البيانات الديموغرافية لبرنامج PISA 2009 بأن حوالي 12% من الطلبة بعمر 15 عاماً في دبي، أعادوا سنة دراسية أو أكثر في مرحلة المدرسة، وهذه النسبة مشابهة لمعدل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والبالغ 15%. ومع ذلك، فقد أظهرت بيانات برنامج PISA 2009 أن معدلات إعادة الطلبة الإماراتيين أعلى من معدلات أقرانهم من الجنسيات الأخرى في دبي، ففي حين يوجد 19% من الطلبة الإماراتيين أعادوا الصف الدراسي نفسه، هناك 8% فقط من الطلبة العرب و10% من الطلبة الأجانب ممن أعادوا الصف نفسه حتى بلوغهم سن 15 سنة.

وكان معدل إعادة الصف نفسه أكبر بين الطلاب الإماراتيين منه لدى الطالبات الإماراتيات، فقد أعاد ربع الطلبة الإماراتيين صفّاً دراسياً حتى بلوغهم سن الخامسة عشرة، في حين بلغت هذه النسبة 14% لدى الطالبات الإماراتيات. وتهدف عملية إعادة الطالب للصف نفسه إلى تحسين مستوى تحصيله الدراسي، إلا أن نتائج PISA 2009 أظهرت عدم تحقق هذا الهدف في دبي، فقد كان أداء الطلبة الذين أعادوا الصف الدراسي أقل من نظرائهم الذين لم يعيدوه. ويُعد معدل إعادة الطلبة الإماراتيين للصف نفسه مرتفعاً جداً، ويشير إلى أن هذه الممارسة المطبقة حالياً قد لا تحقق النتائج المرجوة.

ومن خلال إجراء دراسة مقارنة للعام الدراسي 2009-2010 بناءً على البيانات الإحصائية للمدارس، يتضح بأن للمنهاج التعليمي للمدرسة تأثير قوي على إعادة الطلبة أو عدم إعادتهم لنفسه، فمعدلات إعادة طلبة الصفوف العليا في المدارس التي تعتمد المنهاج الأمريكي والبريطاني منخفضة جداً، بالمقارنة مع مثيلاتها لدى طلبة المدارس التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم. وبشكل عام تفوق أعداد الطلاب الذين يعيدون السنة الدراسية أعداد الطالبات (انظر الشكل 13).



المصدر: إحصائيات الهيئة لمدارس دبي - 2009-2010

تقييمات الطلبة الإماراتيين من خلال الرقابة المدرسية على المدارس الخاصة

يعرض هذا الفصل لتقييم مدى فعالية المدارس الخاصة بدبي في تعزيز النجاح لدى الطلبة الإماراتيين، وذلك من خلال استخدام البيانات المستمدة من عمليات الرقابة المدرسية التي أجريت على المدارس الخاصة بدبي في العام الدراسي 2011-2012.

قام جهاز الرقابة المدرسية في العام الدراسي 2011-2012 بإجراء الرقابة المدرسية على 138 مدرسة خاصة في دبي، وجمع معلومات من كافة المدارس التي تضم طلبة إماراتيين، كما أولى تركيزاً خاصاً على المدارس الخاصة الـ 93 التي تضم في صفوفها خمسة طلبة إماراتيين أو أكثر.

وقبل البدء بأية عملية رقابة مدرسية، طلب جهاز الرقابة المدرسية من المدارس توفير معلومات حول إنجازات الطلبة الإماراتيين في خمس مواد رئيسية هي التربية الإسلامية واللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، كما وُزع استبانات على أولياء الأمور والطلبة الإماراتيين من الصفوف 10 إلى 12 للوقوف على آرائهم حول أداء المدرسة. وتم أثناء الرقابة المدرسية، إجراء زيارات صفية للفصول التي تضم طلبة إماراتيين، وقام المقيمون التربويون بإجراء مقابلات مع مجموعات من الطلبة من مختلف الأعمار بمن فيهم طلبة إماراتيون، كما التقى المقيمون التربويون بالقيادات المدرسية والكثير من أولياء الأمور، وفي كل سياق من هذه السياقات تمت دعوة أولياء أمور إماراتيين للمشاركة.

أبرز النتائج

- أفادت أحدث الأبحاث والبيانات الواردة في هذا الفصل، والمستندة إلى الأدلة التي سجلها جهاز الرقابة المدرسية، إلى ما يلي:
- كانت إنجازات الطلبة الإماراتيين في المدارس الأفضل أداءً جيدة، وتتماشى في معظم الحالات مع أقرانهم من الجنسيات الأخرى الملتحقين بالمدارس ذاتها، ولكن الطلبة الإماراتيين الذين يلتحقون بالمدارس الأفضل أداءً هم أقلية.
- تفوّقت الطالبات الإماراتيات على الطلاب الإماراتيين في كافة المواد الرئيسية، وفي معظم مراحل التعليم المدرسي.
- كان التحصيل الدراسي للطلبة الإماراتيين في مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية متماشياً بشكل عام مع المستويات المتوقعة التي وضعها جهاز الرقابة المدرسية.
- كان هناك ضعف ملحوظ في مستوى التحصيل الدراسي للطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة عبر كافة مراحل التعليم، وضمن مواد رئيسية هي اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، بالمقارنة مع زملائهم في المدارس التي تعتمد المنهاج ذاته، وبالأخص عند التحاقهم بالمدارس الأضعف أداءً.
- تلتحق غالبية الطلبة الإماراتيين بالمدارس التي تعتمد المنهاج الأمريكي ولا تُوفر أي شكل من أشكال الشهادات الخارجية، باستثناء شهادة دبلوم الثانوي الصادرة عن المدرسة.
- كانت مواقف وسلوكيات الطلبة الإماراتيين جيدة عموماً، إلا أنه وفي حالات قليلة جداً ضمن المدارس الأضعف أداءً، لم يُظهر الطلبة الذكور في الصفوف العليا مواقف مناسبة تجاه تعلمهم.
- كانت نسبة حضور الطلبة الإماراتيين في المدارس الجيدة والمتميزة مكافئة لحضور الطلبة الآخرين في تلك المدارس، فيما كانت النسبة متفاوتة بدرجة أكبر في المدارس الأضعف أداءً، وشكلت عاملاً بارزاً في تدني تحصيل الطلبة الذكور في المراحل اللاحقة من تعليمهم في مدارس خاصة تتسم بأداء غير مقبول في دبي.

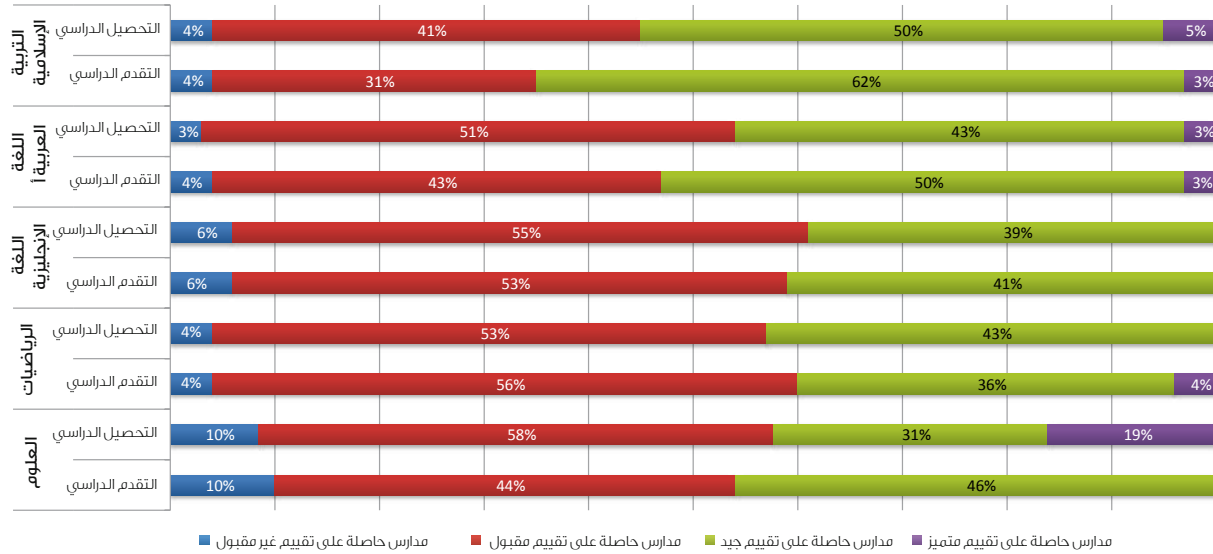
التحصيل والتقدم الدراسي للطلبة الإماراتيين في المواد الرئيسية

إلى جانب نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA 2009، وفّرت البيانات التي تم جمعها من عمليات الرقابة المدرسية وسيلةً إضافية لتقييم مستوى التحصيل والتقدم الدراسي للطلبة الإماراتيين، فقد قام المقيمون التربويون بتقييم التحصيل الدراسي للطلبة الإماراتيين في المواد الرئيسية في كافة المدارس الخاصة التي يلتحق بها الطلبة الإماراتيون في دبي، وانطلاقاً من الزيارات الصفية التي قاموا بها وبلاستفادة من المعلومات التي قدمتها المدرسة واشتملت على نتائج الاختبارات، أصدر المقيمون التربويون أحكامهم حول مستوى التقدم الذي حققه الطلبة في المواد الرئيسية وهي: التربية الإسلامية واللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم.

وكان التحصيل الدراسي للطلبة الإماراتيين في مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية متماشياً تماماً مع المستويات المتوقعة، ومشابهاً لمستويات أقرانهم في المدارس الخاصة الأخرى، ولكنه غالباً ما كان أدنى من مستوى تحصيل أقرانهم من غير الإماراتيين في مواد اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، وبالأخص عند التحاقهم بمدارس أقل أداءً.

وفي مادة اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، بلغ عدد الطلبة الإماراتيين الذين كان مستوى أدائهم غير مقبول ضعف عدد الطلبة غير الإماراتيين الملتحقين بالمدارس الخاصة في دبي. وعلى نحو مشابه في مادة العلوم، لم يحقق سوى ثلث الطلبة الإماراتيين مستويات جيدة بالمقارنة مع الطلبة من الجنسيات الأخرى، في حين كان التحصيل الدراسي لنسبة 10% من الطلبة الإماراتيين بمستوى غير مقبول في هذه المادة. أما في مادة الرياضيات، فقد كان التحصيل الدراسي لغالبية الطلبة الإماراتيين بمستوى مقبول، مع وجود نسبة أعلى من الطلبة الذين حققوا مستويات تحصيل جيدة، تفوق ما حققوه في مادتي اللغة الإنجليزية والعلوم (الشكل 13).

الشكل 14 - التحصيل والتقدم الدراسي للطلبة الإماراتيين في المواد الرئيسية



المصدر: جهاز الرقابة المدرسية في دبي 2012

وخلص المقيمون التربويون إلى أن مستوى التقدم الذي أحرزه الطلبة الإماراتيون في المواد الرئيسية يتبع نمطاً مشابهاً لما يظهر في الشكل السابق حول التحصيل الدراسي.

ومع ذلك، فغالباً ما كان مستوى التقدم الذي حققه الطلبة الإماراتيون في مواد اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم أبطأ من مستوى تقدم أقرانهم، وبالأخص عند التحاقهم بالمدارس الأقل أداءً. وكان التقدم الدراسي لأكثر من نصف الطلبة الإماراتيين في مواد اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، بمستوى مقبول أو غير مقبول. وأفاد المقيمون التربويون بأن الطلبة الإماراتيين في الصفوف الأولى ممن يلتحقون بمدارس تُدرّس باللغة الإنجليزية، غالباً ما يواجهون صعوبات في فهم المنهاج التعليمي والتكيف معه، وكثيراً ما يحتاجون إلى الدعم في تعلمهم وحضور دروس مكثفة في اللغة الإنجليزية، ولكنهم في الكثير من الحالات لا يحصلون على مثل هذا الدعم.

وأفاد المقيمون التربويون بأن الطالبات الإماراتيات تفوقن على الطلاب الإماراتيين في كافة المواد الرئيسية وفي معظم مراحل التعليم المدرسي، كما أشاروا إلى وجود مستويات أعلى من التحصيل والتقدم الدراسي لكل من الطلاب والطالبات في المدارس ذات الأداء العالي، والتي تقود مستويات تدريسيها الأفضل إلى تقدم الطلبة بوتيرة أسرع.

أما في المدارس ذات الأداء الضعيف وتحديدًا في المرحلتين المتوسطة والثانوية، فكان تقدم الطلبة الذكور بطيئاً، ويعود ذلك في الغالب إلى ضعف عامل التحفيز والسقف المنخفض لتوقعات المعلمين منهم، وفي المدارس غير المختلطة، ظهرت بشكل واضح في أقسام البنات مواقف أفضل تجاه التعلم، بالمقارنة مع أقسام الطلبة الذكور، ويظهر ذلك بشكل أكثر وضوحاً في المراحل الأخيرة من التعليم المدرسي، وفي عدد قليل من المدارس، حقق الطلبة الذكور في الصفوف العليا إنجازات قوية في مادتي العلوم والرياضيات.

ويلتحق قرابة ثلث الطلبة الإماراتيين في مدارس خاصة حاصلة على تقييم بمستوى «جيد»، ففي هذه المدارس يُعد توفير تعليم جيد على الدوام، من أبرز العوامل التي تضمن تحقيق كافة الطلبة بمن فيهم الإماراتيون، تقدماً دراسياً جيداً على أقل تقدير، كما يتم فيها تخطيط المهام بدقة وفق الاحتياجات المحددة لمختلف الطلبة في كل حصة دراسية. ويتم تقييم الطلبة الإماراتيين على نحو دقيق، وتحديد مكامن قوتهم ومواطن ضعفهم. ويضع المعلمون توقعات عالية لطلبتهم، ويعملون على جعل التعليم ممتعاً وجذاباً للطلبة ووثيق الصلة بهم.

مواقف الطلبة الإماراتيين وسلوكياتهم

قام فريق الرقابة المدرسية بتقييم عددٍ من الجوانب الرئيسية في المدرسة، بغرض تقييم مواقف الطلبة وسلوكياتهم، حيث استعرض مواقف الطلبة وعلاقتهم ببعضهم بعضاً وبالكوادر، ومدى التزامهم بمسؤوليتهم الشخصية، وتبنيهم لأساليب الحياة الصحية، كما بحث الفريق في نسبة حضور الطلبة ومدى التزامهم بمواعيد الدوام والحضور الدراسية.

ووجد المقيمون التربويون بأن الطلبة الإماراتيين أظهروا في معظم الحالات سلوكيات جيدة جداً وكانوا متحمسين للتعلم. ومع ذلك، فقد كان لمستوى تطور المهارات في اللغة الإنجليزية خلال السنوات الأولى تأثيرٌ على مشاركة أقلية ملحوظة من الأطفال الإماراتيين وإقبالهم على التعلم. وعلى نحو مشابه، احتاج طلبة الصفوف العليا الذين انتقلوا مؤخراً من مدرسة أخرى إلى وقتٍ للتكيف مع تطلعات المدرسة الجديدة من حيث المبادرة والمسؤولية والحضور والالتزام بالمواعيد. وفي عدد قليل من المدارس اتسم سلوك الطلبة الإماراتيين الذكور بمستوى غير مقبول. وفي المدارس ذات الأداء الضعيف، أظهر الطلبة الإماراتيون الذكور في الغالب مواقف سلبية تجاه تعلمهم.

ووجد المقيمون التربويون بأن المدارس الجيدة والتميزة طورت سياسات جيدة وقوية وحافظت على تنفيذها بالشكل المناسب. وكان هناك مستوى عالٍ من التوقعات، وتجاوب معها الطلبة الإماراتيون بالطريقة ذاتها التي تجاوب بها الطلبة الآخرون من ذوي السلوك الحسن. وتم التعامل بصورة إيجابية مع السلوكيات الصعبة في مثل هذه المدارس، بالتنسيق والتواصل الوثيق مع أولياء الأمور. وحيثما ظهرت مخاوف من أنماط الحضور، قامت المدارس ذات الأداء العالي بمراقبة الحضور والالتزام بالمواعيد لدى الطلبة أفراداً ومجموعات ضمن المدرسة، ووضعت في الغالب مكافآت مبتكرة للتشجيع على تحقيق مستويات حضور أفضل.

مدى تلبية المنهاج التعليمي لاحتياجات الطلبة الإماراتيين

قام فريق الرقابة المدرسية في كافة المدارس الخاصة بدبي بتقييم مدى تلبية مناهجها التعليمية لاحتياجات التعلم لدى الطلبة. ويلتحق غالبية الطلبة الإماراتيين بمدارس تم تقييم مناهجها بوصفها تلبية احتياجاتهم بمستوى مقبول. ولاحظ المقيمون التربويون في المدارس الجيدة والتميزة، بأن عدداً من مزايا المنهاج التعليمي تلبية احتياجات الطلبة الإماراتيين حتى ضمن السياقات التي كان الطلبة الإماراتيون فيها أقلية.

وتشترك كافة مدارس المنهاج الأمريكي تقريباً التي اختارها الطلبة الإماراتيون، في كونها لا تعتمد أية معايير محددة للمنهاج التعليمي الأمريكي. وغالباً ما يكون المنهاج التعليمي في تلك المدارس بمستوى لا يتجاوز المقبول، نظراً لافتقاره إلى الاتساع والتوازن وترابط الموضوعات. ورغم ارتباط المنهاج التعليمي ارتباطاً وثيقاً بالكتب المدرسية الأمريكية، إلا أنه لا يحظى بالتطبيق المناسب من المدارس لجعله ممتعاً ووثيق الصلة بالطلبة الإماراتيين وتحديد الذكور. ولا يستطيع الطلبة دوماً ربط ما يتعلمونه بحياتهم اليومية، ولا تتوفر لهم سوى فرص قليلة جداً للمشاركة في الأنشطة العملية وعمليات الاستقصاء وحل المشكلات والتفكير المنطقي.

ومن الملاحظ في المدارس التي تعتمد المنهاج الأمريكي، بأن معظم الطلبة الإماراتيين يلتحقون بمدارس لا توفر حالياً أي شكل من أشكال الشهادات الخارجية، باستثناء شهادة دبلوم الثانوي الصادرة عن المدرسة.

ويلتحق حوالي 15% من الطلبة الإماراتيين بمدارس خاصة تقدم منهاج وزارة التربية والتعليم. وفي كافة هذه المدارس تقريباً قيم فريق الرقابة المدرسية منهاجها التعليمي بمستوى لا يتجاوز المقبول، فلم تكن هناك أمثلة على منهاج جيد يتسم بالاتساع والتوازن، وفي معظم الحالات وفّرت المدارس منهاجاً تعليمياً قائماً على النصوص ويعتمد بشكل مفرط على المهام الروتينية التي لا تلبي احتياجات كافة الطلبة بمن فيهم الإماراتيون، كما لا يقدم لهم التحديات المطلوبة بالشكل المناسب.

وتم رصد عدد كبير من المدارس الخاصة التي لم تحرص على حضور الطلبة الإماراتيين لحصص اللغة العربية المخصصة للناطقين بها، بحسب اللوائح المعتمدة لدى هيئة المعرفة والتنمية البشرية، بل تلحقهم في حصص اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وفي المدارس التي تم تقييم منهاجها التعليمي بمستوى «مقبول» أو «غير مقبول»، وجد المقيمون التربويون بأن منهاج رياض الأطفال لم يكن في الغالب مهيناً بدرجة كافية لتلبية احتياجات الطلبة الإماراتيين، ممن كان مستوى فهمهم للغة الإنجليزية أدنى من المتوقع، ولكونهم يتعلمونها كلغة إضافية، فغالباً ما كانوا بحاجة إلى توفر الدعم والمصادر الإضافية إلا أن ذلك لم يكن متوفراً على أرض الواقع. وأدى تأخر التحاق الطلبة في برامج التعلم المبكر إلى إبطاء تحصيلهم الدراسي أثناء مسيرة تقدمهم بين صفوف الدراسة. وفي حين حقق الطلبة الإماراتيون تطوراً سريعاً على صعيد المهارات اللغوية في المحادثة والاستماع، فقد احتاج تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة إلى المزيد من الوقت والدعم القوي من كادر المدرسة، وكثيراً ما ظهر تأثير نقاط الضعف هذه على تحصيل الطلبة وتقدمهم الدراسي مع بلوغهم المرحلة الثانوية.

الطلبة الإماراتيون من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة

قدّم المقيمون التربويون في جهاز الرقابة المدرسية إشارات حول الطلبة الإماراتيين من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في مدارس دبي الخاصة، فقد تم تصنيف هؤلاء الطلبة بحسب الجوانب الرئيسية الست للاحتياجات التعليمية الخاصة كما حددها جهاز الرقابة المدرسية في دبي. وعادةً ما يكون هؤلاء الطلبة ممن لديهم احتياجات جسدية وحسية واحتياجات تعليمية محددة مثل: عُسر القراءة (dyslexia) وعُسر الحساب (dyscalculia) وخلل الأداء الحركي (dyspraxia)، فيما تنتمي أقلية من هؤلاء الطلبة إلى طيف التوحد أو ممن أفاد التشخيص بأنهم يعانون من متلازمة أسبرجر. وتم تصنيف عدد قليل من الطلبة الإماراتيين من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، بأنهم ضمن فئة الطلبة الموهوبين والمبدعين، وجاءت هذه النسبة مشابهة لنسبة أقرانهم الآخرين من طلبة المدرسة.



ويلتحق معظم هؤلاء الطلبة في مدارس تقدم المنهاج الأمريكي أو منهاج وزارة التربية والتعليم، وتوجد غالبيتهم في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية. وتلتحق أقلية من الطلبة الإماراتيين من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة بمدارس تقدم المنهاج البريطاني ومنهاج البكالوريا الدولية، فيما يلتحق عددٌ قليل جداً منهم في مدارس تقدم مناهج تعليمية أخرى.

ويتم التعرّف على الطلبة الإماراتيين من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة بدرجة متفاوتة، تعكس قدرة المدرسة على تحديد احتياجات الطلبة بصورة دقيقة. وخلص المقيمون التربويون إلى أن المدارس التي تقدم المنهاج البريطاني ومنهاج البكالوريا الدولية هي الأكثر فاعلية في تطبيق إجراءات ثابتة في عملية التحديد، وهناك العديد من العناصر المشتركة لهذه الإجراءات. وقد تم تطوير سياسات للاحتياجات التعليمية الخاصة، تعكس النطاق الواسع للاحتياجات العامة والخاصة لهؤلاء الطلبة. وبشكل عام، تمتلك المدارس خبرةً تتوفر لها ضمن المدارس أو من خلال التعاقد مع مؤسسات خارجية لإجراء الاختبارات المناسبة. وعندما تتمكن الاختبارات من تحديد حاجة ما، يتم تصميم خطط تعليمية فردية. وتشتمل مثل هذه الخطط في أحسن أحوالها على الإسهامات المستمرة لأولياء الأمور، وتشمل في بعض الأحيان الطلبة أنفسهم والمعلمين والمختصين من خارج المدرسة. وبالمقابل وجد المقيمون التربويون بأن إجراءات التحديد وقدرات المدارس التي تعتمد المنهاج الأمريكي ومنهاج وزارة التربية والتعليم، لم تكن في معظم الأحوال متقدمة، فقد كانت هذه المدارس أقل درايةً بفئات التصنيف، وأقل مهارةً في التعرف على المؤشرات التي تبدو لدى الطلبة، وأقل تأكيداً في كيفية تصميم ومراقبة برامج التحسين الخاصة بهم. ومع ذلك فقد شاع بين كافة المدارس التي يلتحق بها طلبة إماراتيون من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، التزامٌ بدعم هؤلاء الطلبة على أكمل وجه ممكن، ورغبةً في التأكد من أن كل ما يمكن تقديمه لأي طالب من هؤلاء الطلبة، قد تم تطبيقه أو التخطيط له.

وتُظهر النتائج التي توصل إليها المقيمون التربويون، بأنه في كافة المدارس الخاصة التي يلتحق بها طلبة إماراتيون من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، حصل هؤلاء الطلبة على مجموعة من الخدمات. وفي كافة المدارس الجيدة والتميزة التي تم فيها توفير أنشطة مناسبة وجيدة لهؤلاء الطلبة، جرى تطبيق خطط تعليمية فردية محددة وشاملة، وتمتلك مثل هذه الخطط أهدافاً بعيدة وقريبة تلبي احتياجات الطلبة. ويتم توفير الدعم التخصصي المنتظم، والذي يتم عادةً بصفة فردية بين الأخصائي والطالب، فيما يتم أحياناً ضمن مجموعات صغيرة خارج غرفة الفصل الدراسي. وتتوفر ضمن هذه الأجواء مصادر خاصة تستخدم مجموعة من استراتيجيات التعلم والتعليم. وغالباً ما يُعامل الطلبة في الحالات التخصصية بحساسية شديدة ويتم إشراكهم في أسئلة مفتوحة تتيح لهم الإجابة بصورة ناجحة عند إتقان الفهم، واتخاذ خطوات في تعلمهم من شأنها تعزيز مستوى التقدم مع مرور الوقت. وتضمن عملية المراقبة الوثيقة لمستوى التقدم بأن تحصيل الطلبة يعكس تقدماً حقيقياً ومستداماً في تطوير المهارات التي هم بحاجة لتطويرها. ويتلقى الطلبة في غرف الفصول الدراسية دعماً مركزاً لدراسة الموضوع الذي يتم تناوله، حيث يميز هذا الدعم بين المهام الموكلة للطلبة حول موضوع معين بشكل مناسب، وذلك للتأكد من قدرة هؤلاء الطلبة على تحقيق مستويات تقدم مماثلة لتلك التي يحققها زملاؤهم الآخرون في الحصة الدراسية. وتتفاوت قدرة المعلمين على تحقيق ذلك بنجاح. ووفقاً في المدارس التي تقدم خدمات جيدة و متميزة للطلبة الإماراتيين من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، يتسم الدعم المقدم داخل الفصول الدراسية بأنه على الدوام مركزٌ ومناسبٌ وقابلٌ للتنفيذ، مع خضوعه للتقييم بشكل منتظم.

ويلتحق عددٌ قليل من الطلبة الإماراتيين الذين يعانون من إعاقة جسدية في مدارس خاصة نظامية، ويحصلون في معظم الأحوال على دعم مناسب وفقاً لما أفادت به أحكام المقيمين التربويين. وتقوم المدارس التي تقدم خدمات جيدة بتجهيز مبانيها بحيث تُمكن هؤلاء الطلبة من التحرك بسهولة للوصول إلى كافة طوابق المدرسة. وتوفر المدارس المصادر اللازمة للطلبة للقيام بمهام تعلمهم بطريقة تدعم التقدم المستمر لكل منهم. وتُعد المدارس الجيدة والتميزة هي الأفضل في ضمان عدم تأثير الإعاقة الجسدية للطلبة سلباً على تنميتهم المعرفية والاجتماعية والعاطفية والحسية. وفي المدارس التي تقدم خدمات «مقبولة» للطلبة من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، لا يستطيع الطلبة الإماراتيون من ذوي الإعاقة الجسدية في الغالب التنقل بشكل مستقل داخل المدرسة، كما لا يستطيعون الوصول إلى مجموعة المصادر المحددة التي يحتاجونها لمتابعة تقدمهم والاستفادة من جودتها.



شراكة المدارس الخاصة مع أولياء الأمور

أسهم أولياء الأمور والطلبة في عمليات الرقابة المدرسية من خلال المشاركة في ملء الاستبانات وحضورهم لمقابلات مع المقيمين التربويين. وفي العام الدراسي 2012/2011، تمكن جهاز الرقابة المدرسية في دبي من الحصول على أكثر من 2,300 استبانة من أولياء الأمور والطلبة الإماراتيين في الصفوف العليا، حيث لم تتجاوز نسبة أولياء الأمور الإماراتيين المشاركين في استبانة جهاز الرقابة المدرسية نسبة 10%، فيما شارك فيها أكثر من نصف أولياء الأمور الآخرين في المدارس الخاصة.

وفي المدارس الخاصة التي يلتحق بها الطلبة الإماراتيون، قِيم فريق الرقابة المدرسية مستوى الشراكة مع أولياء الأمور بالمقبول في ما يقارب نصف هذه المدارس. وقُدِّم أولياء الأمور الإماراتيون الذين أجرى مقابلاتٍ معهم المقيمون التربويون وجهات نظرٍ قوية حول جودة التعليم المتاح في مدارس أبنائهم. وعبّر معظم أولياء الأمور عن موافقتهم التامة أو الجزئية على أن أبنائهم يحققون تقدماً جيداً في مادة التربية الإسلامية، فيما كانت آراؤهم أقل إيجابية بكثير حول تقدم أبنائهم في مواد اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات. وأفاد أولياء الأمور الإماراتيون في إجاباتهم على الاستبانة بأنهم كانوا موضع ترحيب في المدرسة.

وفي عددٍ من المدارس التي قِيمها جهاز الرقابة المدرسية بمستوى مقبول أو غير مقبول، أعرب أولياء الأمور الإماراتيون عن شعورهم بأن المعلومات الأكاديمية التي قدمتها لهم المدرسة لم تكن على درجة كافية من التفصيل، ولم تشمل على توجيهاتٍ كافية لمساعدتهم في تحسين أداء أبنائهم.

وفي المدارس الحاصلة على تقييم مقبول أو غير مقبول، أفاد المقيمون التربويون بأنه لم يتم بشكل عام إشراك أولياء الأمور بدرجة كافية في عمل المدرسة. وأفاد الطلبة الإماراتيون بأنهم لم يحصلوا سوى على دعم تعليمي متقطع في المنزل من أولياء أمورهم، ولم تتوفر لهم المساعدة في حل واجباتهم المنزلية، والمناقشات حول تعلمهم اليومي، ورواية القصص والمصادر التعليمية، بالدرجة نفسها المتوفرة لدى العائلات من الجنسيات الأخرى. وغالباً ما حصل المقيمون التربويون على معلوماتٍ تفيد بأن المربية هي التي كانت تساعد الأبناء الصغار في حل الواجبات المنزلية أو تقوم بحلها لهم. وفي مقابل ذلك، أفادت العديد من المدارس الجيدة والتميزة بأن أولياء الأمور الإماراتيين أظهروا مستوى عالٍ من الاهتمام في تعليم أبنائهم، فقد حرصوا بانتظام على حضور أيام الأنشطة والفعاليات المدرسية.

وكان في المدارس عموماً تمثيلاً لأولياء الأمور الإماراتيين ضمن مجالس أولياء الأمور واللجان والمجالس الاستشارية، في حين أن عدداً قليلاً فقط من مجالس الأمناء اشتمل على تمثيل لأولياء الأمور الإماراتيين.

واتسم التواصل مع أولياء الأمور حول الأنشطة المدرسية بالفعالية في معظم المدارس التي يلتحق بها الطلبة الإماراتيون، فقد وفرت لهم هذه المدارس قوائم للقراءة والواجبات المنزلية، ووفرت مدارس أخرى مواقع إلكترونية مكّنت أولياء الأمور من المشاركة بدرجة أكبر في تعليم أبنائهم أثناء وجودهم في المنزل. واستخدمت العديد من المدارس خدمات الرسائل النصية القصيرة أو الإنترنت للمحافظة على التواصل مع أولياء الأمور. وعبر أولياء الأمور الإماراتيين في معظم المدارس عن مستويات عالية من الرضا عن التواصل بين المدرسة والمنزل. وكانت المعلومات المقدّمة لهم حول التطور المدرسي والتوجهات المستقبلية للمدرسة أقل وضوحاً، حتى في المدارس ذات الأداء العالي.

ويعتمد الكثير من الطلبة الإماراتيين وبالأخص الذكور على الدروس الخصوصية لمساعدتهم في تطوير مهاراتهم ومعارفهم ومستوى فهمهم. ولم يتم جمع بيانات محددة حول مدى انتشار الدروس الخصوصية بين الطلبة الإماراتيين في دبي، إلا أن بيانات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) أظهرت بأن أكثر من نصف الطلبة الإماراتيين ممن هم بعمر 15 سنة يتلقون دروساً خصوصية، وتفوق هذه النسبة معدل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD).

وشجعت المدارس ذات الأداء العالي أولياء الأمور الإماراتيين على إجراء زيارات صفية لفصول أبنائهم، مما يساعد أولياء الأمور في الغالب على تكوين فهمٍ أكمل لرسالة المدرسة وممارساتها، ويُقدّم نهجاً تعاونياً لدعم التعلم لدى كل طالب من الطلبة.

ولاحظ المقيمون التربويون بأن المدارس الجيدة والتميزة تُظهر مبادرةً والتزاماً بمشاركة كافة أولياء الأمور في الحياة المدرسية وعمل المدرسة، وعلى سبيل المثال، بادرت هذه المدارس عند انخفاض مستوى مشاركة الآباء في فعاليات اليوم المفتوح واجتماعات المدرسة، إلى استحداث فعاليات محددة تجتذب هؤلاء الآباء وتزيد نسبة مشاركتهم. وتمكنت هذه المدارس من الحصول على التزام أولياء الأمور الإماراتيين ومشاركتهم، عبر إظهار تفهمها ومراعاتها للثقافة المحلية وفهمها لأفضل الممارسات الدولية، وقياسها بترتيبات قوية لتعريف الطلبة وأولياء الأمور الجدد بالمدرسة.

وفي المدارس التي تم تقييم مشاركتها لأولياء الأمور بمستوى متميز، اتسمت تقاريرها المقدّمة لأولياء الأمور حول أداء أبنائهم بأنها كانت في الغالب فُصّلة وشاملة ودقيقة، فقد ذكرت بوضوح الخطوات المقبلة التي يفهمها أولياء الأمور ويستطيعون العمل بموجبها في المنزل، وتجنبت مثل هذه التقارير المصطلحات التعليمية التخصصية. كما تم عقد اجتماعات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور، جرت خلالها مناقشة مستوى تقدم أبنائهم.



العوامل المؤثرة في إنجازات الطلبة الإماراتيين

تبين للمقيمين التربويين وجود عدد من العوامل التي تؤثر في إنجاز الطلبة الإماراتيين، ومن أبرز هذه العوامل:

مدى استمرارية الطالب في المدرسة التي يلتحق بها

تسجل العائلات الإماراتية معدلاً أكبر لانتقال أبنائها من مدرسة خاصة إلى أخرى، بالمقارنة مع هذا المعدل لدى العائلات غير الإماراتية، ويمكن أن يؤثر ذلك على استمرارية تعليم الطلبة، وغالباً ما يؤدي إلى تكرار موضوعات درساها من المنهاج التعليمي، وإغفال للمعارف والمهارات الأساسية.

نمط حضور الطلبة

تتساوى نسبة حضور الطلبة الإماراتيين في المدارس الجيدة والتميزة مع هذه النسبة لدى الطلبة غير الإماراتيين في المدرسة. وقد كانت هذه النسبة متفاوتة بدرجة أكبر في المدارس الأضعف أداءً، وأصبحت عاملاً بارزاً في تدني تحصيل الطلبة الذكور في المراحل اللاحقة من تعليمهم بمدارس خاصة تتسم بأداء غير مقبول.

قدرة المدرسة على مراقبة مستوى تقدم الطلبة كأفراد

بدأت غالبية المدارس في الأشهر الاثني عشر الماضية القيام عن كثب بمراقبة التحصيل الدراسي لمجموعات الطلبة بمن فيهم الطلبة الإماراتيون، وبالتالي فليس هناك اطلاع كافٍ لدى معظم المدارس على التباينات القائمة في التحصيل بين مجموعات الطلبة المختلفة. وبالنسبة للعديد من المدارس التي يلتحق بها طلبة إماراتيون، فإن بيانات التحصيل الدراسي للطلبة تعتمد على تقييم المدرسة، فلا تستخدم هذه المدارس امتحانات دولية لمقارنة مستوى أداء طلبتها وفق معايير دولية، وفي حال استخدامها لمثل هذه الامتحانات، فهي لا تستخدم نتائجها بشكل فعال.

مواقف الطلبة وسلوكياتهم

أظهر الطلبة الإماراتيون في معظم المدارس سلوكيات جيدة جداً تتماشى مع الطلبة الآخرين في المدرسة ذاتها. ولكن ضعف اللغة الإنجليزية في السنوات الأولى من العمر يؤثر على مستوى المشاركة والحافزية لدى الأقلية الملحوظة من الطلبة الإماراتيين. وعلى نحو مشابه، احتاج طلبة الصفوف العليا الذين انتقلوا مؤخراً إلى مدرسة أخرى إلى وقتٍ للتكيف مع تطورات المدرسة الجديدة من حيث المبادرة والمسؤولية والحضور والالتزام بالمواعيد. وفي عدد قليل من المدارس، اتسم سلوك الطلاب الإماراتيين الذكور بمستوى غير مقبول، ولوحظ ذلك تحديداً في المدارس الحاصلة على تقييم "غير مقبول".

الفصل الثالث: الانتقال إلى مرحلة التعليم العالي

تتوفر فرصٌ عديدة للطلبة الإماراتيين لمتابعة دراستهم بعد التخرج من المرحلة الثانوية، حيث يُمكنهم الالتحاق بالجامعات الاتحادية أو الخاصة في دبي أو في باقي إمارات الدولة، أو الدراسة خارج الدولة. وسيقوم هذا الفصل بتحليل البيانات المتوفرة من الجامعات القائمة في دبي، والتي تنقسم إلى جامعات اتحادية مجانية تخضع لإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وجامعات خاصة داخل المناطق الحرة بدبي وأخرى خارجها. وتتوزع جامعات المناطق الحرة بدبي بشكل رئيسي في مدينة دبي الأكاديمية العالمية ومركز دبي المالي العالمي وقرية دبي للمعرفة ومدينة دبي للإنترنت ومدينة دبي الطبية.

وفي حين يميل طلبة المدارس الإماراتيون للالتحاق بمدارس خاصة قريبة من الأحياء السكنية التي يقطنونها، فإنهم يصبحون أكثر قابلية للتنقل وقطع مسافات أطول عند الدراسة في مؤسسات التعليم العالي. ويأتي الطلبة الإماراتيون المقيمون في دبي استعداداً للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي في الإمارات الأخرى، وعلى نحوٍ مشابه يأتي الطلبة من إمارات أخرى إلى دبي لمتابعة تعليمهم العالي. أضف إلى ذلك، بأن بعض طلبة المدارس القائمة في دبي يختارون الالتحاق بمؤسسات تعليم عالٍ خارج الدولة، وتُفيد هذه القابلية للتنقل بأنه يجب اتباع نهجين منفصلين لتقييم الانتقال من مرحلة المدرسة إلى مرحلة التعليم العالي، ويُركز النهج الأول على دراسة مسألة التحاق الإماراتيين بالجامعات، في حين يركز النهج الثاني على متابعة دفعة من الطلبة بعد تخرجهم من المدرسة وحتى التحاقهم بالتعليم العالي.



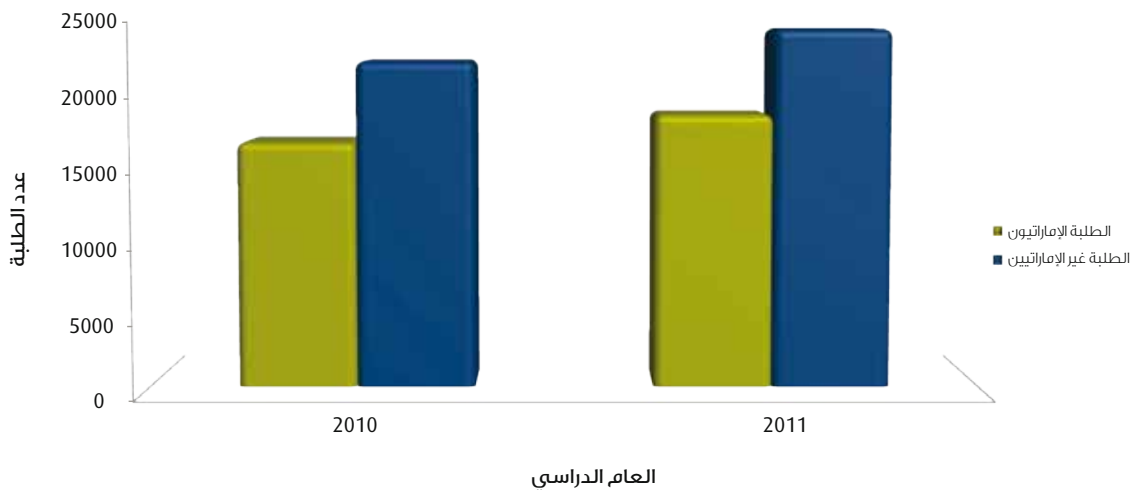
أبرز النتائج

- بلغ عدد الطلبة الإماراتيين الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي في دبي 18,708 طالب وطالبة في عام 2011، بزيادة قدرها 11% عن عام 2010.
- يلتحق 42% من طلبة التعليم العالي الإماراتيين في دبي بجامعات اتحادية، غالبيتهم من الإناث.
- أشارت دراسة أجريت على دفعة 2008 بأن احتمال التحاق الطلبة الإماراتيين الذين يدرسون بمدارس خاصة في مؤسسات التعليم العالي، أكبر من احتمال التحاق نظرائهم ممن يدرسون في مدارس حكومية.
- يتمتع الطلبة الإماراتيون الذي يدرسون في مدارس خاصة بفرصة أكبر لتحقيق درجة 180 فما فوق ضمن امتحان السيبا، مما يُشير إلى أن مستواهم في اللغة الإنجليزية كافٍ للدخول مباشرة في مسابقات التخصص المختار.
- العامل الرئيسي في اختيار الطلبة الإماراتيين لفرع من فروع الجامعات الأجنبية في دبي، هو تصورهم بأن هناك قيمة أعلى للمؤهلات الدولية التي يوفرها الفرع.
- يدرس 55% من الطلبة الإماراتيين الملتحقين بقطاع التعليم العالي في دبي تخصص إدارة الأعمال.

التحاق الطلبة الإماراتيين في مؤسسات التعليم العالي

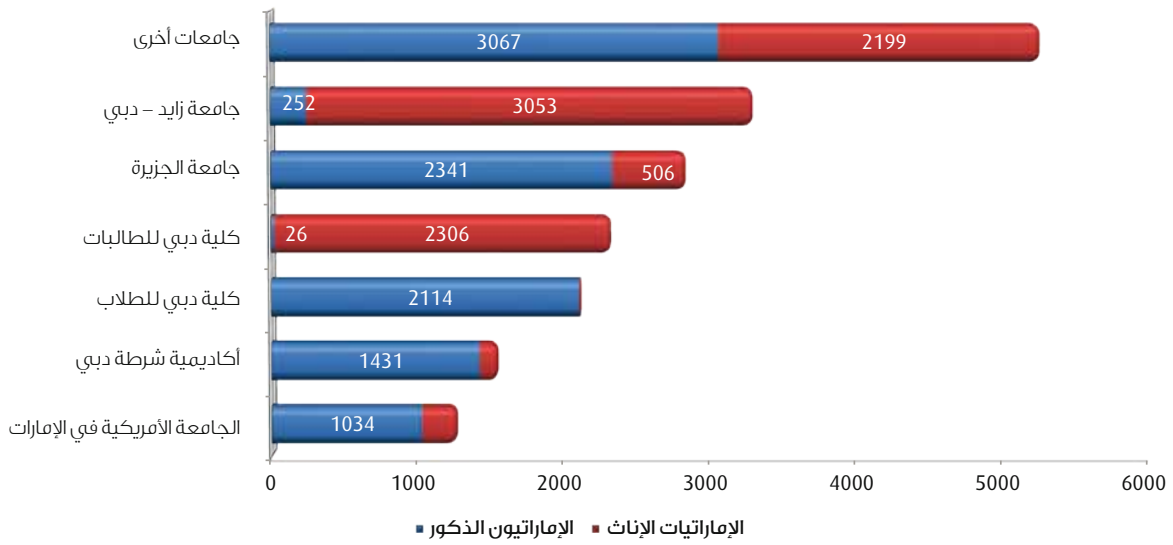
تُشير إحصاءات العام الدراسي 2011/2012، بأن عدد مؤسسات التعليم العالي في دبي بلغ 52 مؤسسة، تتوزع على النحو التالي، 31 مؤسسة داخل المناطق الحرة، و18 مؤسسة خارج المناطق الحرة، إضافة إلى 3 جامعات اتحادية. وأظهرت البيانات الواردة من إحصائيات التعليم العالي لعام 2011 بأن إجمالي عدد الطلبة الملتحقين بجامعات اتحادية وخاصة في دبي يبلغ 43,212 طالباً وطالبة، يُشكّل الطلبة الإماراتيون منهم 18,708 طالب وطالبة، حيث زادت نسبة الطلبة الإماراتيين في مؤسسات التعليم العالي بمقدار 11% عن العام 2010 (انظر الشكل 15).

الشكل 15 - نسب التحاق طلبة التعليم العالي في دبي بحسب الجنسية



وتُشير إحصائيات التعليم العالي لعام 2011 بأن 42% من الطلبة الإماراتيين في دبي يلتحقون بالجامعات الاتحادية الثلاث. وفي حين تبلغ نسبة الطالبات الإماراتيات الملتحقات بالجامعات الاتحادية 64%، لا تتجاوز نسبة أقرانهن من الذكور في هذه الجامعات 23%، حيث يختار الكثيرون منهم السفر إلى العين للدراسة في جامعة الإمارات العربية المتحدة. وقد يُعزى هذا النمط من الالتحاق إلى عوامل اجتماعية، فخلافاً للجامعات الخاصة، تعد الجامعات الاتحادية غير مختلطة بين الجنسين، وهو ما يُفضله أولياء الأمور الإماراتيين لتعليم بناتهم. أضيف إلى ذلك، بأن العديد من الطلبة الإماراتيين الذكور اختار الدراسة في جامعات خاصة مثل: جامعة الجزيرة أو أكاديمية شرطة دبي أو الجامعة الأمريكية في الإمارات (انظر الشكل 16).

الشكل 16 - توزع الطلبة الإماراتيين في مؤسسات التعليم العالي في دبي



المصدر: إحصائيات الهيئة حول التعليم العالي لعام 2011



الانتقال إلى التعليم العالي وسوق العمل

أجرت هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي دراسة لدفعة 2008 من كافة الطلبة الإماراتيين الذين تخرجوا من المدارس الثانوية بدبي في صيف 2008، وضمت هذه الدفعة 2,657 طالباً وطالبة، بلغت نسبة الذكور فيها 52% بواقع 1,356 طالباً، في حين بلغت نسبة الإناث 49% بواقع 1,301 طالبة. وكان الطلبة ملتحقين بأربعة أنواع رئيسية من المدارس هي: المدارس الحكومية، ومعهد التكنولوجيا التطبيقية، والمدارس الخاصة التي تقدم مناهج دولية مختلفة تُدرس باللغة الإنجليزية، والمدارس الخاصة التي تقدم مناهج وزارة التربية والتعليم باللغة العربية.

الجدول 7: عدد الطلبة الإماراتيين الذين تخرجوا من المدارس الثانوية بدبي (صيف 2008)			
المجموع	إناث	ذكور	
1325	835	490	مدارس حكومية تعتمد مناهج وزارة التربية والتعليم
242	-	242	معهد التكنولوجيا التطبيقية
324	121	203	مدارس خاصة تعتمد مناهج وزارة التربية والتعليم
766	345	421	مدارس خاصة تعتمد مناهج أخرى
2657	1301	1356	العدد الإجمالي

المصدر: دراسة دُفعة 2008، هيئة المعرفة والتنمية البشرية

وشكلت هذه الدراسة المرة الأولى التي يتم فيها إجراء دراسة شاملة لدُفعة من خريجي الثانوية الإماراتيين في دبي، وفي ختام هذه الدراسة تم الحصول على معلومات حول 79% من الخريجين الذكور و92% من الخريجات، ممن تم التواصل معهم. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها دراسة هذه الدفعة، أن غالبية خريجي المدارس الخاصة الإماراتيين تابعوا تعليمهم العالي، بمعدل التحاق للطالبات فاق بكثير نظيره لدى الطلاب.

وكان احتمال متابعة الدراسة في التعليم العالي كبيراً لدى الطلبة الذكور ممن درسوا باللغة الإنجليزية، حيث بلغت النسبة بين طلبة المدارس الخاصة التي تعتمد مناهج دولية 83% فيما بلغت النسبة بين طلبة معهد التكنولوجيا التطبيقية 71%. وبالمقارنة مع ذلك فقد تمكن 30% من طلبة المدارس الحكومية و54% من طلبة المدارس الخاصة التي تعتمد مناهج وزارة التربية والتعليم من متابعة تعليمهم العالي. ومن جهة أخرى، توجد أعداد أكبر من الطلبة الذكور من خريجي المدارس الحكومية (50%) والمدارس الخاصة التي تعتمد مناهج وزارة التربية والتعليم (32%) قد دخلت مباشرة إلى سوق العمل. وهناك أقلية صغيرة من خريجي الثانوية الذكور من كافة أنواع المدارس، لم يعملوا أو يدرسوا لمدة 10 أشهر بعد إكمالهم المرحلة الثانوية.

وعلى غرار الطلبة الذكور، فإن غالبية الطالبات (95%) اللواتي التحقن بمدارس خاصة تعتمد مناهج دولية، تابعن دراستهن في الجامعة. وهناك أقلية صغيرة مشابهة من خريجات الثانوية من كافة أنواع المدارس، لم يعملن أو يدرسن لمدة 10 أشهر بعد إكمالهن المرحلة الثانوية. وبقي عدد كبير من خريجات المدارس الحكومية في المنزل، بواقع 44%. الجدير ذكره أن غالبية الإماراتيات اللواتي حصلن على عمل هم من خريجات المدارس الحكومية.

البرامج التأسيسية وبرنامج السيبا (CEPA)

تُدرس الكليات والجامعات الاتحادية باللغة الإنجليزية، وتشترط على طلبتها امتلاك مستوى جيد من التحصيل في اللغة الإنجليزية قبل البدء بدراسة تخصصاتهم. وغالباً ما يفتقر الطلبة الإماراتيون الذين تخرجوا من مدارس تُدرس باللغة العربية إلى الاستعداد الكافي لتلبية هذه المتطلبات، وبالتالي يجب عليهم الخضوع لتدريب إضافي وبالأخص في اللغة الإنجليزية. وعموماً فقد اضطر 86% من الطلبة الإماراتيين الذين التحقوا بجامعات اتحادية في عام 2008 إلى الالتحاق ببرنامج تأسيسي قبل المباشرة بدراساتهم الجامعية.

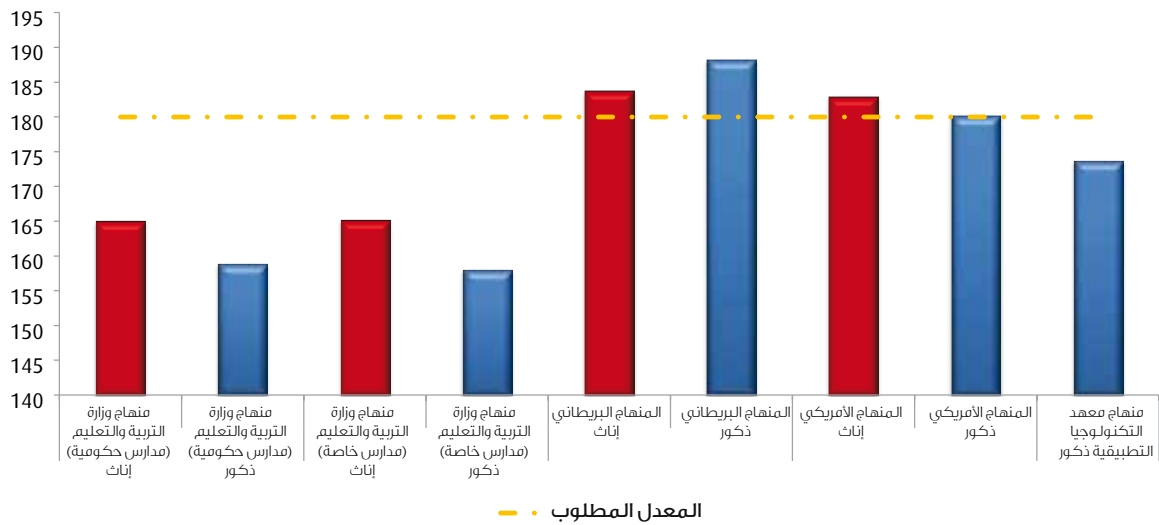
وتفاوتت المدارس بشكل طفيف في مدى قدرتها على تأهيل الطلبة الإماراتيين لدخول المرحلة الجامعية، ويُمكن تحديد ذلك من خلال أداء الطلبة الإماراتيين في الامتحان العام لقياس الكفاءة التربوية السيبا (CEPA)، ونسبة الطلبة الإماراتيين الملتحقين في البرامج التأسيسية. وفي غالب الأحيان، يستطيع الطلبة الذين حصلوا على 180 نقطة فما فوق في امتحان السيبا المباشرة في برامج البكالوريوس، دون الالتحاق أولاً بالبرنامج التأسيسي.

ويُعد امتحان السيبا شرطاً أساسياً للطلبة الإماراتيين الراغبين بالتقديم على منحة دراسية عبر مكتب القبول والتسجيل (NAPO) في وزارة التعليم العالي، للدراسة خارج الدولة أو في الجامعات الحكومية وهي: جامعة الإمارات العربية المتحدة، وكليات التقنية العليا وجامعة زايد.

ويُقاس امتحان السيبا أداء الطلبة في مادتين رئيسيتين هما: الرياضيات واللغة الإنجليزية. ولا يحتاج الطلبة الراغبون بالالتحاق في جامعة خاصة ضمن الدولة إلى إجراء امتحان السيبا.

وتُظهر بيانات عام 2010 بأن هناك 2,180 من الطلبة الإماراتيين في دبي خضعوا لامتحان السيبا، منهم 1,279 طالباً وطالبة من مدارس حكومية و901 من مدارس خاصة. وفي المتوسط، حقق الطلبة الإماراتيون الملتحقون بمدارس تعتمد المنهاج البريطاني والمنهاج الأمريكي نتائج أفضل في امتحان السيبا من أقرانهم. في المدارس الحكومية والخاصة التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم ومعهد التكنولوجيا التطبيقية (انظر الشكل 17).

الشكل 17 - معدل الطلبة في امتحان السيبا بحسب المنهاج التعليمي



المصدر: المكتب الوطني للقبول والتسجيل، نتائج امتحان السيبا 2010

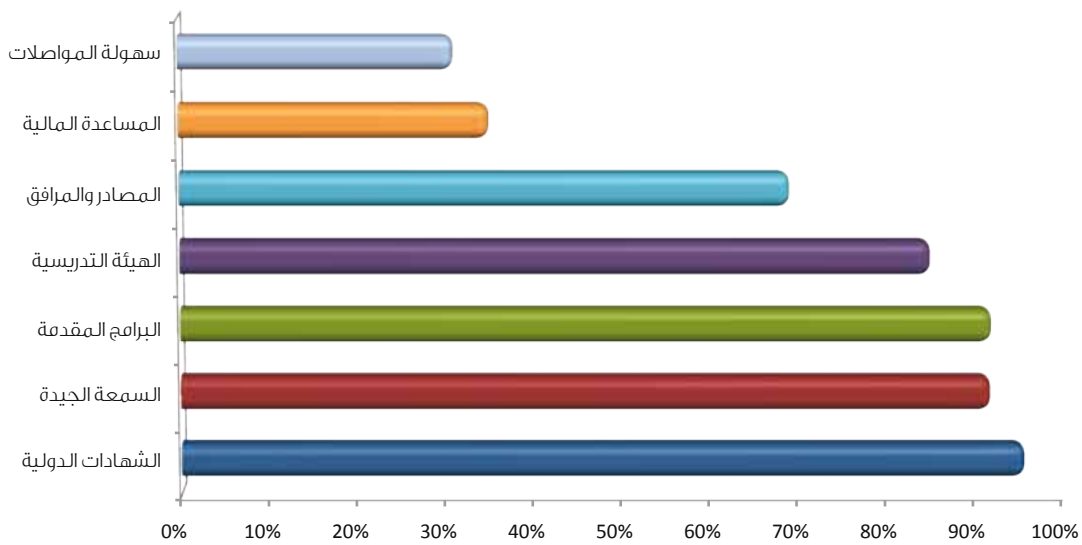
ومن بين 2180 طالباً وطالبة، حصل 568 على نقاط أعلى من الدرجة المطلوبة والبالغة 180 نقطة، وهو ما حققه 76% من الطلبة الإماراتيين في المدارس التي تعتمد المنهاج البريطاني، و59% من أقرانهم في المدارس التي تعتمد المنهاج الأمريكي، في حين لم يحقق هذا المستوى سوى 9% من الطلبة الإماراتيين في المدارس الخاصة التي تعتمد منهاج وزارة التربية والتعليم.

وتُظهر البيانات الصادرة عن إحصائيات التعليم العالي للعام الدراسي 2012/2011 بأن عدد الطلبة الإماراتيين في البرامج التأسيسية في ذلك العام بلغ 2,394 طالباً وطالبة، التحق منهم 2,231 في مؤسسات التعليم العالي الاتحادية و163 في مؤسسات أخرى للتعليم العالي.

العوامل المؤثرة في اختيار الطلبة الإماراتيين للجامعة

نظمت هيئة المعرفة والتنمية البشرية على مدى العامين الماضيين استبانة إلكترونية لطلبة التعليم العالي الملتحقين بمؤسسات تعليمية في المنطقة الحرة بدبي. واستخدمت الهيئة استبانة «رضا طلبة التعليم العالي» في تحديد مستوى رضا الطلبة عن مؤسسة التعليم العالي الملتحقين بها والبرامج التي يدرسونها. وأظهرت النتائج بأن العوامل الرئيسية الخمسة التي تؤثر في اختيار الطلبة الإماراتيين لجامعات المناطق الحرة هي: الشهادات الدولية التي تمنحها الجامعة، وسمعة الجامعة، والبرامج التي تقدمها الجامعة، وجوده أداء الهيئة التدريسية، وأخيراً المصادر والمرافق. وكانت المساعدة المالية وتوفير المواصلات والسكن أقل العوامل تأثيراً في اختيار الطلبة الإماراتيين لجامعاتهم (انظر الشكل 18).

الشكل 18 - أسباب اختيار الطلبة الإماراتيين للجامعة

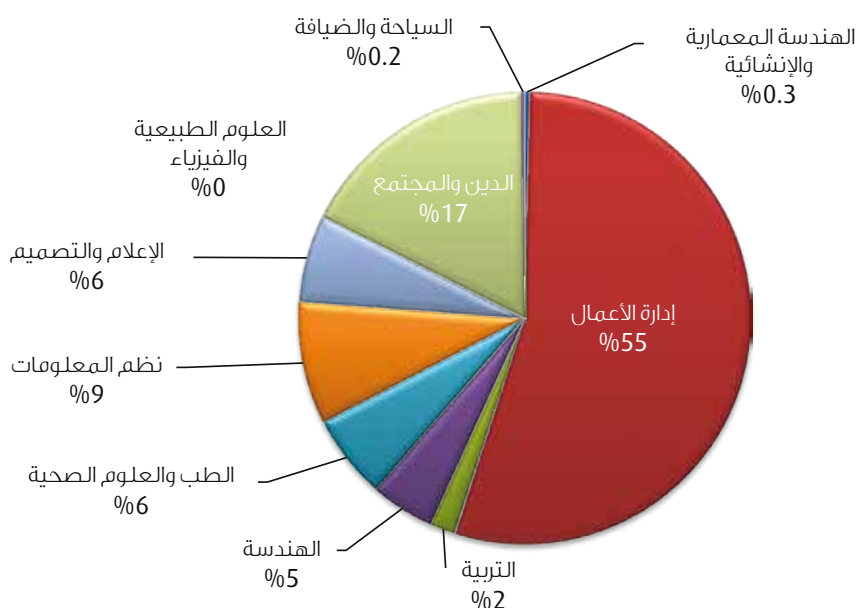


المصدر: إحصائيات الهيئة حول التعليم العالي لعام 2011

التخصصات الدراسية للخريجين الإماراتيين

تخرّج معظم الطلبة الإماراتيين من جامعات دبي بتخصص إدارة الأعمال بنسبة بلغت 55%، تلتها الدراسات الاجتماعية بنسبة 17%، والشريعة والقانون بنسبة 9%، والإعلام بنسبة 6%، والصحة بنسبة 6%، والهندسة بنسبة 5% فقط. ولا يوجد أي خريجين إماراتيين في تخصصات العلوم الطبيعية والفيزياء. وعلى نحوٍ مشابه، لا يتوفر سوى عددٍ قليل من الخريجين الإماراتيين في التخصصات المرتبطة بالقطاعات التي تحتل الأولوية في مسيرة التنمية بدبي مثل: السياحة والضيافة (0.2%)، والهندسة المعمارية والمدنية (0.3%)، والتعليم (2%) (انظر الشكل 19).

الشكل 19 - لماذا يُرسل أولياء الأمور الإماراتيون أبنائهم إلى المدارس الخاصة؟



المصدر: إحصائيات الهيئة حول التعليم العالي لعام 2011

تخرُّج الطلبة الإماراتيين من مؤسسات التعليم العالي

في عام 2011، بلغ عدد الخريجين الإماراتيين من مؤسسات التعليم العالي في دبي 2,904 طالباً وطالبة، بانخفاض طفيف عن عام 2010 الذي بلغ فيه عدد الخريجين من الإماراتيين 3,083 طالباً وطالبة.

الجدول 8: الخريجون الإماراتيون من مؤسسات التعليم العالي في دبي			
عدد الإناث	عدد الذكور	إجمالي عدد الإماراتيين	العام الدراسي
1,606	1,477	3,083	2010
1,521	1,383	2,904	2011

المصدر: إحصائيات التعليم 2011، هيئة المعرفة والتنمية البشرية

الخاتمة

تهدف أي منظومة تعليمية إلى تلبية الاحتياجات الوطنية والاحتياجات الفردية للطلبة، وتأهيلهم ليصبحوا مواطنين فاعلين في المجتمع. وتُبرز السياسات الحكومية على المستويين الاتحادي والمحلي الأهمية البالغة لتوفير تعليم بأرقى المستويات للطلبة الإماراتيين. وفي ظل النسبة العالية للطلبة الإماراتيين الملتحقين بالمدارس الخاصة في دبي، فإن الاهتمام ينصب على الكيفية التي يمكن بها للحكومة تعزيز دور المدارس الخاصة في الارتقاء بجودة التعليم الذي توفره للطلبة الإماراتيين.

وقد وفرت النتائج الواردة في هذا التقرير لمحة عامة عن الوضع الراهن لتعليم الإماراتيين في المدارس الخاصة بدبي، ومختلف العوامل المرتبطة بهذه المدارس. ويضع هذا التقرير خط الأساس للوضع الراهن، عبر تقديم كافة المعلومات المتاحة ضمن تقرير واحد، يمكن لصانعي السياسات والأطراف المعنية الأخرى استخدامه كدليل لتطوير السياسات والاستراتيجيات. وتواصل هيئة المعرفة والتنمية البشرية إجراء المزيد من التحليلات على هذه البيانات، وستقوم بتقديمها ضمن تقارير لاحقة.

وسنغطي في أبحاثنا وتحليلاتنا المستقبلية جوانب ترتبط بدراستنا لنتائج الرقابة المدرسية ونتائج التقييمات الدولية، لا سيما مع نشر بيانات دراسة الاتجاهات العالمية في الرياضيات والعلوم (TIMSS) والدراسة الدولية لمستوى التقدم في المهارات اللغوية (PIRLS) للعام 2011. وسيسقي تباين الأداء بين الجنسين على رأس اهتماماتنا إلى جانب الكيفية التي سيتم بها تلبية الاحتياجات الثقافية للطلبة الإماراتيين. وستقوم هيئة المعرفة باستخدام هذه البيانات لتحديد جودة التعليم المدرسي الذي يحصل عليه الطلبة الإماراتيون، وستقوم بتطوير السياسات اللازمة بالتعاون مع المجتمع المدرسي، لمواصلة مساعيها لتحسين مستوى جودة التعليم للطلبة الإماراتيين.



المراجع

- الإمارات العربية المتحدة، 2011. رؤية 2021: متحدون في الطموح والمسؤولية.
- المركز الوطني للإحصاء، 2012. إحصائية التوزيع السكاني لدولة الإمارات العربية المتحدة 2005. المركز الوطني للإحصاء، أبوظبي.
- جهاز الرقابة المدرسية في دبي، 2012. التقرير السنوي 2012: أداء المدارس الخاصة في دبي. هيئة المعرفة والتنمية البشرية، دبي.
- حكومة دبي، 2007. ملامح خطة دبي الاستراتيجية 2015.
- كلثم كنيدي، 2011. في مسيرة البحث عن تعليم جيد: لماذا يختار أولياء الأمور الإماراتيون المدارس الخاصة في دبي؟. هيئة المعرفة والتنمية البشرية، دبي.
- مركز دبي للإحصاء، 2012. نشرة نتائج مسح القوى العاملة 2011. مركز دبي للإحصاء، دبي.
- هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 (أ). أبرز إحصائيات المدارس الخاصة في دبي للعام الدراسي 2011/2012. هيئة المعرفة والتنمية البشرية، دبي.
- هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2012 (ب). واقع التعليم العالي في دبي 2011، هيئة المعرفة والتنمية البشرية، دبي.

إصدارات ذات صلة

<p>جهاز الرقابة المدرسية في دبي أبرز نتائج الرقابة المدرسية 2011 - 2012 المدارس الخاصة</p>	<p>في مسيرة البحث عن تعليم جيد: لماذا يختار أولياء الأمور الإماراتيون المدارس الخاصة في دبي</p>
	
<p>واقع التعليم العالي في دبي 2011</p>	<p>أبرز إحصائيات المدارس الخاصة في دبي للعام الدراسي 2011 - 2012</p>
	
<p>تقرير دبي للبرنامج الدولي لتقييم الطلبة 2009 PISA</p>	<p>مواجهة تحدي التسرب المدرسي للطلاب في مراحل مبكرة 2011</p>
	